التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

النظام الغارق
زمن العلو الشاهق

ص7

تونس والكومسيون المالي
عندما يعيد التّاريخ نفسه في نسخة أبشع من الأصل

ص9

التحرير — الأحد 19 ربيع الثاني 1444هـ الموافق لـ 13 نوفمبر 2022 م العدد 416 الثمن 1000 م — التحرير

لماذا اجتزأ قيس سعيد شعار الثورة، وأصرّ على تشويهه!!!؟

ص2

رئيس هيئة الانتخابات يقدّم تقريرا عن الانتخابات لسفارة الاتحاد الأوروبي

«رئيسة الحكومة» أمام مجلس الأمم المتحدة يستجوبها ويملي عليها

وزيرة المالية تقدّم تقريرا للقائمة بأعمال سفارة أمريكا بآخر لمسات قانون المالية 2023

كلمة العدد

لماذا اجتزأ قيس سعيد شعار الثورة، وأصرّ على تشويهه!!!؟

لكل أمة، في كل مرحلة من مسيرتها في هذه الحياة، شعارات جامعة لكلمتها، تنحتها من آلامها إن عصفت بها المحن وعمتها الآلام، وتنسجها من آمالها إن هي أثبتت خطوها على سلم المجد. وأهل تونس قدُّوا شعار »لا مجبي ولا مماليك بعد اليوم« حين ابتلوا بنكبة ما سمي بعهد الامان و»دستور» 1861 وإدراكهم للاثر الواضح لضغوط الدول الاوروبية الكافرة في إصدار تلك الوثيقتين، وما جرته عليهم من ظلم، ورفضا لضريبة، أراد باي زمانهم أن يحمّلهم جريرة فساده وسوء سياسته وحاشيته، وخيانته لعهده مع الله ثم معهم. نجد صدى هذا الشعار الذي صدعت به حناجر الاصلاء من أبناء هذا البلد الطيب، الموقنة عقولهم بعقيدة التوحيد، المطمئنة فطرتهم إليها، والثابتة جذورهم في أديم هذه التربة الطاهرة، في وثيقة الشرف التي أرسلها 59 من كرام وجهاء تونس وأعيانها الذين هاجروا إلى بنغازي على إثر الاجتياح الفرنسي لتونس عام 1881م، إلى ولي أمرهم، السلطان عبد الحميد الثاني، الذي طوق أعناقهم ببيعته بيعة شرعية، استنصارا على الفرنسيس الذي «سلّ علينا سيف العتوّ والعدوان بواسطة سُوء تدبير وخيانة بعض الخوّان ممن تولّوا الأُمور علينا لافكار أساسها مبنيّ على الدّلّ والخَبال الذي تأباه طباعنا... ولا نرضى بكلّ ما أجرته الفرنسيس في تونس من الاتفاقيات التي جرت مع صادق باشا المبنيّة على توهّم وأفكار دُخول التّونسيين تحت حماية وسيادة فرنسا» وكذلك نجد صداه في شرف عريضة وجهاء صفاقس الميامين إلى خليفتهم، «عن أنفسهم وأهل بلدهم مدينة صفاقس التابعة لولاية تونس قد حلّ بنا ما يفتّت الكُبود، وينفطر منه الجلمود، مما دهانا من إطلاق نار مدافع الفرنساوي عدوّنا، وهجوم عسكره واستيلائه على بلادنا، فخرّبوا البلاد وأكثروا فيها الفساد، وقتلوا النّساء والبنين، وهتكوا أعراض المسلمين». حتى عطّر قائدهم، وحامل لوائهم، علي بن خليفة النفاتي صفحة تاريخهم بصرخته القاطعة: »الآن أصبحت طاعة الباي كفرا«.

ثم كان لأهل هذا البلد الطيب وهو يتفلّت من عقال المستعمر الغاشم يوم كان يدنس ربوعه الطاهرة برجس جنوده، أن يظفُر من حبال القيود التي كبله بها عدوه المجرم، وخيانة وتخاذل الرويبضات، شعارا يصر المخبوعون بأفكار المستعمر أن يخضعوه في غير سياقه وأن يحرفوا التاريخ عن مساره، إذ ليس من الإنصاف أن نتصور أن طلبة جامع الزيتونة، والشباب المتطلع لمسح عار الاحتلال عن وجه بلده، حين رفعوا صوتهم بنداء «برلمان تونسي» وهم عماد حركة الثورة يومها، كان مطلبهم إرساء مبدإ التشريع من دون الله، وهم الثائرون على الكافر المستعمر. إنما كان سعيهم وضع اللبنة الأولى على طريق انعتاقهم من ربقة المستعمر، وإيقاد جذوة الوعي في النفوس بالقدرة على الخلاص من الكافر الدخيل. ولنا في أحداث الجلّاز السابقة، رفضا لسعي سلطة المستعمر تسجيل أرض مقبرة الجلّاز في السجلّ العقاري، باعتبار أن أرض المقبرة تعدّ من أراضي «الأحباس»، دليل على أن الحكم الشرعي هو المحدد لموقف أهل تونس في أي حدث يعرض لهم.

إلا أن هذا الشعب الاستثنائي، والذي يظن بعضهم أنه يمكن خداعه وترويضه لما يرون فيه من صبر وتحمّل، وهو الذي يترك للزمن أن يفعل فعله، قد أبدع وهو يتعامل مع ما مر به طيلة فترتي بورقيبة وبن علي قد خط شعارا لا يمكن للبشرية أن تتجاوزه أو أن تتغافل عنه وهي تئن تحت عبء هذا النظام الديمقراطي الرأسمالي الذي جرعها الويلات وطال ليله، وانكشفت سوءاته. فشعار الثورة التي سميت بثورة الربيع العربي، والتي انطلقت شرارتها من معاناة أهل تونس، بلد الإيمان الذي لم تطمسه شطحات بورقيبة، ولا جعظرية بن علي: «الشعب يريد إسقاط النظام»، سرى في الأرض مسرى البلسم في الجسم العليل، حتى أنه ليكاد أن يجزم المنصف أنه لا يمكن التغاضي حتى عن عبارته العربية لكل من رام خلاص الإنسان من وهدته التي أُردي فيها، واستعادة كرامته التي خصه الباري عز وجل بها.

وأمام هذا الخطر البادي لذوي البصائر والأبصار، المنذر بقرب تهاوي صرح الباطل وزوال الغمة عن البشرية، ظل المستكبرون وأعوانهم وأشياعهم، لا يوفرون جهدا في سعيهم لتضليل المسحوقين عن سبيل الخلاص، أمام تقليب الأوضاع عليهم، واللعب بعقول الناس طيلة العشرية الماضية لحرفهم، ومساومتهم على أخص خصائص قُوتهم وتهديدهم في أمنهم. ولئن يحسب غير الحصيف أن دولة الديمقراطية الرأسمالية لا زال في عودها ماء يمدها بأسباب الحياة فهو واهم، فهي التي تسحق المليارات من البشر ولم يبق في جلبابها إلا الشواذ والشذوذ، فهو لا يمكنه أن يخفي فشل كل محاولات التحكم في إرادة الناس. فما أسلموا قيادهم لأي ممّن خانوا من وثقوا بهم، أو وجا منهم خيرا.

لماذا يصر قيس سعيد على تشويه شعار الثورة؟

كان في الإتيان بقيس سعيد، أو فسح الطريق أمامه للوصول إلى سدّة الحكم، ومعرفة الدوائر الفكرية الاستعمارية بخصائصه واستثمارها فيه وإفراده بكافة السلطات، بابا لتدارك الهنات التي تراكمت على كل المستويات، مع مختلف الحكومات التي تعاقبت على حكم البلاد، ومحاولة رأب ما انخرم من صورة النظام الذي تشوهت بهرطقات «وسط سياسي» لم ينجز أفضل من حنين إلى ماض سعوا إلى التخلص منه، وجاء إلى تزيين وجه نظام مشوه منذ البدء، لا تقدر مساحيق الدنيا كلها على إخفاء بشاعته. فاجتزأ شعار الثورة، ودأب على الإصرار على عبارة الشعب يريد، ملتفا على حقيقة ما يريده يقينا هذا الشعب وهو إسقاط النظام، بما تعنيه حقا عبارة النظام. ذاك النظام العلماني الديمقراطي، الذي أقحم عليه بالحديد والنار وبتواطئ الخونة، ذاك النظام الذي رفع في وجهه يوما شعار: »لا مجبي ولا مماليك بعد اليوم« حين وعى على أول فصول محاولة إدخال سمومه إلى عرين الاسود. وهو النظام الذي عبر رفضه له يوم أن نادى بإقامة «برلمان تونسي». فما كان من قيس سعيد الذي قبل بأداء دور المحافظ على ذات النظام الديمقراطي العلماني والعمل على تثبيت جذوره في هذا البلد الكريم إلا أن يدّعي على الناس بقوله: « رفعتم شعار الشعب يريد.. وها أنتم تحققون ما تريدون».

فهل تدهور الوضع الاقتصاد بشكل لم تشهده البلاد؟ وهل فقد العديد من المواد الأساسية من الأسواق؟ وخاصة مشتقات الحبوب والحليب والسكر لأسابيع متصلة وارتفاع الأسعار بشكل عجزت عنه جيوب عموم الناس؟ وهل أن عدم قدرة حكومة الرئيس على صرف رواتب موظفي الدولة في الموعد المُحدد؟ وهل أن العجز الكبير الذي تُعاني منه ميزانية البلاد، هل أن كل ذلك مما حققه أهل تونس بحسب ما أرادوا؟

ففي حين يجهد الناس أنفسهم في سبيل الرجوع إلى الصعيد الحقيقي الذي تتشكل على أساسه هويتهم، صعيد مبدإ الإسلام الرحمة المهداة للعالمين من الله العزيز الحكيم، وتكون وجهة النظر فيه هي الحلال والحرام في ظل دولة إسلامية، نجد مع الاسف،قيس سعيد وعموم الوسط السياسي قد تخلى عن هذا المقياس، وأصبحت المواقف عندهم لا تقاس بالمبادئ والقناعات، ولا تعرض على ميزان الشرع، بل تبع لاهوائهم وخضوعا للعدو الغاصب.يقول الحق سبحانه في من أعرض عن ذكره» أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ ۚ بَلْ أُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (50) ـ يوسف ـ أم قد أسكرتهم شهوة الحكم فنسوا قوله تبارك وتعالى: « وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ « (21) ـ يوسف ـ

العمالة والتبعيّة الذّليلة على المباشر

أشباه حكّام تشرّبوا الذّل حتّى اتخذوا شكله

1- رئيس هيئة الانتخابات في تونس يقدّم تقريرا عن الانتخابات لسفارة الاتحاد الأوروبي.

استقبل رئيس الهيئة العليا المستقلة للانتخابات فاروق بوعسكر رفقة نائبه ماهر الجديدي وعضوي مجلس الهيئة محمود الواعر ومحمد نوفل الفريخة يوم الإثنين 07 نوفمبر 2022 بمقر الهيئة بطلب منه وفدا عن سفارة الاتّحاد الأوروبي بتونس برئاسة المستشار Fransisco ACOSTA SOTO، حسب ما ورد في تدوينة نشرت على الصفحة الرسمية للهيئة على الفايسبوك.

وتم خلال هذا اللقاء استعراض الاستعدادات الجارية لتنظيم انتخابات أعضاء مجلس نواب الشعب ديسمبر 2022 ومجالات التعاون الممكنة في هذا المجال بين الهيئة والإتحاد الأوروبي.

2- وزيرة المالية تقدّم تقريرا للقائمة بأعمال سفارة أمريكا بآخر لمسات حول قانون المالية 2023

أعلنت وزارة المالية يوم الجمعة 4 نوفمبر 2022 أنّ الوزيرة سهام البوغديري نمصيّة أكدت خلال لقاء جمعها اليوم بناتاشا فرانشيسكي القائمة بأعمال سفارة الولايات المتحدة الأمريكية بتونس أنّه "يتمّ حاليّا وضع اللمسات النهائيّة لمشروع قانون الماليّة التكميلي لسنة 2022 وان الوزارة" تعقد في الوقت الراهن جملة من المشاورات مع المنظمات والهيئات الممثلة صلب المجلس الوطني للجباية لاستكمال مشروع قانون الماليّة لسنة 2023.

وأفادت الوزارة في بلاغ صادر عنها نشرته بصفحتها على موقع "فايسبوك" بأن "نمصية استعرضت ايضا الملامح الكبرى لبرنامج الإصلاحات" وبأنها "أبرزت التزام الحكومة التونسيّة بوضعه حيّز التنفيذ وحرصها على العناية بالجانب الاجتماعي والمحافظة على القطاعات الاستراتيجيّة".

واضافت ان فرانشيسكي "هنأت من جهتها الحكومة التونسيّة بنجاحها في التوصّل إلى اتفاق مع صندوق النقد الدولي على مستوى الخبراء" وانها" أعربت عن دعم الولايات المتّحدة المتواصل لتونس للتوصل إلى اتفاق نهائي".

ونقلت عنها "تثمينها الجهود الحثيثة التّي بذلتها الحكومة التونسيّة والعمل الجدّي في بلورة برنامج الإصلاحات والتفاوض مع صندوق النّقد الدّولي".

واشارت الى ان فرانشيسكي "استعرضت ايضا برنامج المساندة الذّي تضعه حاليا الولايات المتّحدة الأمريكيّة بالتعاون مع السلطات التونسيّة من خلال عدّة برامج اجتماعيّة وتقنية إلى جانب برامج لدعم المؤسسات الاقتصاديّة والقطاعات المنتجة على غرار القطاع الفلاحي".

3- "رئيسة الحكومة"أمام مجلس الأمم المتحدة يستجوبها ويملي عليها

استعرضمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة لمدّة ثلاث ساعات ونصف بقصر الأمم بجنيف أوضاع حقوق الإنسان في تونس في إطار آليّة الاستعراض الدّوري الشّامل، وشهد مشاركة أكثر من مائة دولة.

فيما غابت رئيسةالحكومة التونسية واكتفتبإرسال كلمة مسجلة، تلتها بشكل متلعثم بدا من خلاله وأنها ليست صاحبة النص،إضافة الى غياب الوزراء عن الاجتماع واكتفائهم بالمشاركة عبر تطبيقةزووم .

ونشر الناشط السياسي عبد الوهاب الهاني مساء يوم الاثنين 8 نوفمبر 2022 ما قال انها مخرجات اجتماع المجلس.

وأشار الهاني الى ان المجلس" أوصى تونس بإعادة النّظام الدّستوري والبرلمان والمجلس الأعلى للقضاء وهيئة مكافحة الفساد" وأنه "دعاها لاحترام الفصل بين السّلطات واستقلاليّة القضاء وإلغاء المرسوم 54 ومنع محاكمة المدنيّين أمام المحاكم العسكريّة وإعلان وقف تنفيذ عقوبة الإعدام".

وشدد الهاني على ان من "أهمّ ما ورد في الإجابات التّقنيّة للوفد التونسي المشارك عن بعد هو الرّقم المفزع الّذي قدّمته وزارة العدل لأحكام الإعدام لسنة 2022 (20) حُكم إعدام " مستنكرا " عدم تقديم معلومات عن العدد الجملي للأحكام ".

وأشار الهاني الى ان" الاعتماد الرّسمي للاستعراض الدّوري الشّامل سيتمّ في الدّورة الرّئيسيّة لمجلس حقوق الإنسان في مارس "2023 والى ان الاعتماد الأوّلي سيتم يوم الجمعة 11 نوفمبر الجاري مع إعداد ملخّص الجلسة ونشره رسميّا بتاريخ 25 نوفمبر ".

التحرير:

- رئيس هيئة الانتخابات يطلب من الاتّحاد الأوروبي لقاء لماذا؟ ليستعرض استعدادات الهيئة للانتخابات،

- أمّا وزيرة الماليّة فتقدّم تقريرا للقائمة بأعمال السّفارة الأمريكيّة حول ماذا؟ حول الميزانيّة وحول الإصلاحات،

- فهل تونس جزء من أوروبا؟ أم إنّ هيئة الانتخابات هي التّابع لأوروبا؟ وما شأن أوروبا بالانتخابات في تونس، ولماذا يقدّم فاروق بوعسكر وجماعته تقريرا عن الانتخابات التّونسيّة للاتّحاد الأوروبي؟

- أم إنّ تونس تابعة لأمريكا، لماذا تُقدّم وزيرة الماليّة تقريرا للموظّفة أمريكيّة من الدّرجة الخامسة؟ لماذا؟ أطمعا في مساعدات أمريكا؟؟ ألم تعلم الوزيرة ومن وراءها الحكومة والرّئيس ألم يعلموا بعدُ أنّ أمريكا لا تُقدّم مساعدات بل تقدّم مساعدات مسمومة تُذلّ بها الشّعوب وتستعبدهم، ألم يعلموا ويروا أنّ أمريكا لا تعرف إلّا تدمير الشّعوب وامتصاص دمائها؟ ألم يعلموا أنّ أمريكا هي العدوّ الأوّل للمسلمين وأنّها ساعية سعيا في إذلالهم بل قتلهم؟ ألم يروا كيف تدعم أمريكا كلّ مجرمي الأرض الذين يذبحون المسلمين وأوّلهم كيان يهود المجرم؟

- لماذا تقف رئيسة الحكومة ذليلة أمام مجلس الأمم المتّحدة؟ أليست الأمم المتّحدة هي نادي المستعمرين؟ تقف رئيسة الحكومة ذليلة قليلة مهينة تبرّر وتسترضي بل تستجدي وتستعطف ثمّ تتلقّى الإملاءات. ألهذه الدّرجة أصبحنا في تونس مهانين؟ ألهذه الدّرجة يكون الاستهانة بأبناء تونس وأهلها؟ فهل نستحقّ أن يكون أمثال هؤلاء على رأس الدّولة؟

أين الرئيس؟ أين الحكومة؟ أين المعارضة؟ أين الطّبقة السّياسّة؟ ما بالهم لا ينطقون؟ ألم يعلموا بهذه الأخبار وقد انتشر في كلّ وسائل الإعلام؟ ألم يسمعوا أم إنّهم لا يسمعون؟ ألم يروا أم إنّهم لا يرون؟

أين الرّئيس ورئيسة حكومته تقف ذليلة أمام نادي المستعمرين يستجوبونها ويُملون عليها ما يُملون، فهل سيخرج ليخطب مرّة أخرى عن السّيادة ويندّد بتدخّل مجلس الأمم المتّحدة في شؤون تونس الدّاخليّة؟ نقول له لماذا تُرسلُها أصلا؟ لماذا تقفون أمامهم يستجوبونكم؟؟؟

أمّا الطّبقة السّياسيّة وبخاصّة المعارضة، فصامتون لا يُحسنون إلّا الجعجعة بالدّيمقراطيّة، ولا يُخاطبون إلّا أسيادهم أوروبا وأمريكا يخطبون ودّهم ويثبتون أنّ الرئيس لا يصلُحُ لخدمة مصالح الغرب، أوروبا وأمريكا. ويُثبتون أنّهم الأصلح للخدمة ولذلك لا تُحرّكهم مثل هذه الأخبار ولا يرون فيها ما يشين لا يرون الأمر إهانة.

ولله درّ المتنبّي حين قال:

من يهُن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميّت إيلام

كذبة الإرهاب

ماكرون يعلن انتهاء عملية برخان وإعداد استراتيجية جديدة لفرنسا في إفريقيا

أعلن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون يوم الأربعاء 9 نوفمبر 2022انتهاء "عملية برخان لمكافحة الإرهاب في منطقة الساحل"، مضيفا أن إستراتيجية فرنسا في إفريقيا ستكون جاهزة خلال ستة أشهر.

وقال ماكرون في كلمة ألقاها في في قاعدة بحرية بمدينة طولون في جنوب فرنسا: "بعد التشاور مع شركائنا، قررت اليوم إضفاء الطابع الرسمي على استكمال عملية بارخان لمكافحة الإرهاب. وسيستمر دعمنا للدول الإفريقية، ولكن وفقا لمبادئ جديدة سنحددها معهم".

وأطلقت فرنسا عملية "برخان" عام 2014، وفي صيف عام 2021، أعلن ماكرون أن باريس ستغير صيغة وجودها العسكري في منطقة الساحل، حيث سيتم إنهاء عملية "برخان" في شكلها الحالي واستبدالها بتحالف دولي من شأنه أن يضم دول المنطقة وغيرها من الشركاء.

"وكالات"

التحرير:

إعلان انتهاء عمليّة برخان التي كانت من أجل محاربة الإرهاب، فهل يعني هذا أنّ الإرهاب انتهى؟

فلماذا لم يُعلن الرّئيس الفرنسي الانتصار على الإرهاب في إفريقيا؟ أم إنّ العمليّة أصلا لم تكن لمحاربة ما يزعمونه إرهابا، إنّما كانت من أجل مصالحها في إفريقيا؟ ولمّا فشلت العمليّة وافتكّت أمريكا "مالي" من فرنسا، أدركت فرنسا أنّ بقاءها في مالي (وبقيّة دول السّاحل والصّحراء) ضرره أكبر من نفعه. وهي تريد أن ترتّب أمورها لتحفظ ما بقي لها من شيء من نفوذ.

هكذا ينكشف الأمر على كذبة الإرهاب الكبرى، وأنّها كانت غطاء لإجرام الدّول الكبرى فرنسا وبريطانيا وأمريكا، يغطّون به جرائمهم في إفريقيا في صراعهم المحموم على النّفوذ.

تعبئة الموارد الضروريّة لدعم المشاريع التنمويّة أبرز محاور لقاء وزيرة المالية بالممثلة المقيمة لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي

مثل تقدم برامج التعاون بين تونس وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي PNUD في تونس محور اللقاء الذي جمع صباح يوم الثلاثاء 8 نوفمبر الجاري بمقر الوزارة بالقصبة،مثل تقدم برامج التعاون بين تونس وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي وكان اللقاء، وفق بلاغ وزارة المالية، مناسبة، أعرب فيها الطرفان على أهمية العمل المشترك والاستفادة من إمكانيات التعاون المتاحة من أجل تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتعبئة الموارد الضروريّة لدعم المشاريع التنمويّة فضلا عن التعاون في مجال دعم الإدارة وتعزيز الخبرات لتحقيق النجاعة في الأداء.

التحرير:

وزيرة الماليّة في الأشهر الأخيرة تجتمع بالأوروبيين والأمريكان والسّفراء أكثر من اجتماعها برئيسها ثمّ رئيستها. والسّبب في ذلك واضح، فهي لا تتلقّى الأوامر لا من الرّئيس ولا من رئيسة الحكومة إنّما تتلقّاها من وراء البحار، تقدّم لهم التّقارير المفصّلة عن عملها، وما عملها مع الأمم المتّحدة وما هي الشّراكة بين تونس والأمم المتّحدة. أمّا الشّراكة فهي الاسم الحركي للاستعمار بأساليبه الجديدة (القديمة)، أمّا الأعمال فهي الخضوع التّامّ وتنفيذ المهامّ الموكولة والمهمّة الآن لهذه الوزيرة أن تُبدع في جمع الأموال (إن بقي من أموال) من جيوب التّونسيين فهي تعمل هذه الأيّام على استنباط ضرائب جديدة باسم "تعبئة الموارد الجديدة" نعم تعبئة جيوب كبار المرابين العالميين حيتان المال الذين لا يُحسنون سوى امتصاص الدّماء، وهنا يكمن دور برنامج الأمم المتّحدة الإنمائيّ في توجيه أمثال هذه الوزيرة في استنباط الأساليب الشّيطانيّة التي تسلب النّاس أموالهم لتؤمّن "أموال" المقرضين العالميين.

وزارة الصّناعة تعلن عن تأسيس رخصة البحث عن المواد المعدنية من المجموعة الرابعة "شط الجريد الشمالي"

جاء بالرائد الرسمي عدد 119 الصادر يوم الجمعة 4 نوفمبر 2022 أن وزارة الصناعة والطاقة والمناجم أعلنت عن تأسيس رخصة البحث عن المواد المعدنية من المجموعة الرابعة "شط الجريد الشمالي" بولاية توزر لفائدة شركة "شاندونغ هايوونغشيميكنزكوتونيزيسارل".

ومنحت وزارة الصناعة عقد التأسيس لمدة أولية تدوم 3 سنوات وتخضع الرخصة لأحكام مجلة المناجم مع حفظ حقوق الغير المكتسبة بصفة قانونية على أن يقوم صاحب رخصة البحث بتسوية وضعية الأراضي قبل إشغالها عملا بأحكام مجلة المناجم.

وتغطي الرخصة ما يعادل 4800 هكتار في وقت يتعين فيه على الشركة تنفيذ برنامج استثماري أولي في حدود 0.290 مليون دينار.

وتضم المجموعة الرابعة، الأملاح الطبيعية سواء كانت صلبة أو ذائبة أو في شكل رواسب متماسكة أو سوائل ملحية طبيعية كالكلورير (بما في ذلك الملح البحري) والبروميروواليودير والبورات والنيتراتوالسيلفات والأملاح الأخرى الموجودة بنفس الرواسب وفق ما نقلت 'وات'.

التحرير:

هذه المعادن هي من المشتركات العامة بين كل الناس. فلا يعترف الإسلام لأحد بإختصاص بها وتملكها ملكية خاصة. لأنها مندرجة عنده ضمن نطاق الملكية العامة. وإنما يسمح للأفراد بالحصول على قدر حاجتهم من تلك الثروة المعدنية دون أن يستأثروا بها، او يتملكوا ينابيعها الطبيعية. وعلى هذا الاساس يصبح للدولة وحدها - أو للإمام بوصفه ولي أمر الناس أن يستثمرها بقدر ما توفره الشروط المادية للإنتاج والاستخراج من إمكانات ويضع ثمارها في خدمة الناس.

ولكن أين دولة الإسلام وإمامها الأعظم ليقضي بذلك في ما حوته أرض الجريد ؟؟؟

وزارة التّعليم... لتدمير التّعليم

دعت النقابة العامة للتعليم الأساسي في بيان لها كافة منظوريها إلى تنفيذ وقفات احتجاجية حضورية بكافة المدارس الابتدائية بساعتين من الثامنة إلى العاشرة صباحا بداية من يوم السبت 12 نوفمبر 2022.

وأفادت في البلاغ ذاته أنه سيتم تنظيم وقفة احتجاجية وطنية يوم 18 نوفمبر وذلك ردا على بلاغ وزارة التربية الصادر يوم الثلاثاء 8 نوفمبر والذي دعت فيه النواب إلى قبول عقود العمل التي تم تقديمها والالتحاق بالتدريس في أجل أقصاه 10 نوفمبر او سيتم الاستغناء عن خدماتهم والذي اعتبرته نقابة التعليم الأساسي "تهديدا".

التحرير:

وزير التّربية مستمرّ في إهانة المعلّم، مستمرّ في تدمير التّعليم وهو في ذلك ليس إلّا مجرّد وسيلة (آلة) موكول إليها تدمير ما بقي من تعليم في بلادنا، فما معنى أن يمنعك صندوق النّقد الدّولي (ذراع الأعداء المستعمرين) من الانتدابات، رغم أنّ الشّغورات في التّعليم بالآلاف، فتسارع إلى انتدابات هشّة مهينة، معلّمين بأجور زهيدة، وتسميتهم معلّمين نوّابا، استنقاصا من شهائدهم التي لا تختلف عن المعلّم المترسّم؟ نعم مُنع الوزير من الانتداب فلجأ إلى انتداب 4 معلّمين نوّابا بأجر معلّم مترسّم، هذا مع الإهانات المتلفزة المتكرّرة.

ثمّ يخرُج يُهدّد المعلّمين بالعزل لماذا؟ لأنّهم طالبوا بأدنى حقّ الحقّ في الشّغل، والشّغل موجود، أهكذا يكون التّعامل مع المعلّم؟ أهكذا نعتني بالتّعليم؟ أم إنّ العناية بالتّعليم هي آخر ما تفكّر فيه وزارة التّربية. أل يشعُرُ هذا الوزير بالخجل أم إنّ من استحيوا ماتوا؟؟؟

أمّا عن النّقابات، فكيف ستوقف الاحتجاجات تدمير التّعليم؟ ماذا تفعل وقفة احتجاجيّة بساعتين؟ فهل من أمل في هذه الدّويلة الكيان الهزيل المختطف، نعم تونس مختطفة، وما يفعله وزير التّربية بإملاء وفرض وإجبار من الجهات المستعمرة لتونس. فالمسألة اليوم أكبر من تعيين أو ترسيم أو انتداب المسألة أنّ بلدنا مستعمر مختطف والواجب تحريره.

رئيسة الحكومة تضاحك رئيس كيان يهود.. بينما جنوده يذبحون شباب فلسطين

والرئيس صامت، لا يعرف؟ أم لا يريد أن يعرف؟ لا يتكلّم أم لا يُسمح له بالكلام؟؟؟

أثار مقطع للفيديو انتشر يوم الثلاثاء 8 نوفمبر على مواقع التواصل الاجتماعي، ظهرت فيه رئيسة الحكومة التونسية نجلاء بودن تتبادل الحديث مع "الرئيس الإسرائيلي" إسحاق هرتسوغ، خلال التقاط الصور التذكارية لقمة المناخ التي انعقدت في شرم الشيخ في مصر، ضجّة في تونس، إذ اعتبره أغلب التونسيين "سلوكا تطبيعيا"، مطالبين الحكومة بتقديم توضحيات.

الفيديو تظهر فيه بودن -على ما يبدو- في دردشة خاطفة مع "الرئيس الإسرائيلي"هرتسوغ، ثم انتهت بابتسامة عريضة من بودن.

واستنكر ناشطون ومتابعون وعموم التونسيون الأمر، واعتبروه "تطبيعا على المباشر" من الحكومة التونسية، رغم تأكيد الرئيس قيس سعيد خلال حملته الانتخابية على أن التطبيع "خيانة عظمى".

التحرير:

أين الرئيس "بطل" الاستقلال والسّيادة والتطبيع خيانة عظمى؟ فهذه حكومته التي لا تسير خطوة إلّا بإذنه ولا تقول حرفا إلّا بتعليماته، فلماذا يُرسِلُ رئيسة حكومته إلى مصر حيث رئيس كيان يهود المجرم تجتمع به في نفس المكان بل تُضاحكه وتتودّدُ له أمام عدسات الكاميرا، أليس ذلك هو التّطبيع؟ أليس ذلك خيانة عظمى؟ والسّؤال فهل مارست رئيسة الحكومة الخيانة العظمى والرّئيس لا يعلم؟ فها هو قد علم الآن فعلام صمتُه لماذا خرست لسانه وتعطّل كلامه، أين خطاباته العصماء عن الخيانة والسّيادة؟؟؟ أم إنّ الرّئيس قد بدّل رأيه وهو يسير حثيثا نحو التّطبيع ليرضى عنه الأسياد أوروبا وأمريكا؟؟

ليست هذه الحادثة سابقة من نوعها في عهد الرئيس قيس سعيد، مما يوضح زيف شعاراته خلال حملته "التفسيرية"، ومما يؤكد -مرة أخرى- أن موقفه المزعوم من التطبيع لم يكن إلا دعاية انتخابية من أجل كسب الدعم الشعبي، لما نعلمه عن رسوخ القضية الفلسطينية في وجدان التّونسيين. إلا أن هذه المحادثة الودية بين نجلاء بودن أوقح ما بدر خلال العشرية الأخيرة عن السلطات الرسمية من تنكر لموقف الشعب التّونسي المسلم الثّابت من قضية المسرى المقدس.

وتُضاف هذه الحادثة إلى اعتراف الرئيسبترك باب التطبيع الرسمي مفتوحا حين نصّ في دستوره،في توطئته قائلا: "نتمسك بالشرعية الدولية وننتصر للحقوق المشروعة للشعوب التي من حقّها، وفق هذه الشرعية، أن تقرر مصيرها بنفسها وأولها حق الشعب الفلسطيني في أرضه السليبة وإقامة دولته عليها بعد تحريرها وعاصمتها القدس الشريف". وهي نفس صياغة قرارات الأمم المتحدة الّتي سلبت أرض فلسطين بل اغتصبتها لتُقدّمها لعصابات يهود، خاصّة القرار (181) معترفة بكيان يهود.

فاجعة جرجيس جريمة دولة مزدوجة

أ. حسن نوير

كادت تكون كغيرها من المآسي التي يشهدها البحر, وكانت ستكون حادثة عابرة كسابقاتها من حوادث غرق مراكب وضحاياها سيكونون مجرد أرقام وخبر يمر في نشرات الأخبار بكل برود. مئات ابتلعهم البحر, ذنبهم الوحيد أن الدولة لم تلق لهم بالا ولم تعرهم أي اهتمام شأنهم شأن الملايين من أهل تونس.

كانت سيلفها النسيان في انتظار فاجعة أخرى, لكن فاجعة جرجيس كانت مختلفة عن غيرها والدولة هي من أراد لها أن تكون مختلفة وتكون أكثر قتامة وأشد ألما. فبعد أن حرمتهم من حقهم في العيش الكريم ومنعت عنهم كل أسباب الحياة التي تليق بالإنسان وأجبرتهم قسرا وعنوة على ركوب قوارب الموت علهم يجدون في الضفة الأخرى للبحر الأبيض المتوسط ما حرمتهم منه هذه الدولة ولو أنهم لن يجدوا هناك ما جازفوا بحياتهم من أجله ولكنه اليأس من دفعهم لركوب المجهول فهم في بلدهم أحياء أموات ولن يكون هناك ما هو أسوء من سوء معاملة بني جلدتهم الذين يرون في السلطة والحكم مغنما ومكسبا لهم, أما رعاية شؤون الناس والسهر على تحقيق مصالحهم فهذا آخر ما يفكرون فيه, بل هم لا يفكرون فيهم أصلا. همهم الوحيد والأوحد تلبية أطماعهم الذاتية وقبل هذا ترضية المستعمر لأن في رضاه عنهم يضمنون البقاء في الكراسي.

قلنا ضحايا جرجيس بعد أن حرمتهم الدولة في حقهم في الحياة حرمتهم من حقهم أن يدفنوا بكرامة, ويبدو أن مسألة الكرامة من الأشياء الغير موجودة في قاموس الدولة فالقائمون عليها ومنذ تأسيسها على يد" بورقيبة" سعوا وبجميع الوسائل والطرق أن يقنعوا الناس أنهم لا يساوون قطميرا أمام الوطن فان جاعوا عليهم أن يتحملوا ولا يطالبون بشيء من أجل الوطن وإن مرضوا وانعدمت الرعاية الصحية عليهم بالصمت

لأن ذلك من مصلحة الوطن, وإن كانت المؤسسات التربوية التي يرتادها أبناؤنا عبارة على إسطبلات وتمثل خطرا على حياتهم يجب الصبر وتحمل المشاق والصعاب حتى وان أدى الأمر إلى انقطاع مائة ألف تلميذ عن التعليم سنويا فذلك لا يهم المهم هو التضحية من أجل الوطن والرضاء بما هو موجود وعدم تعكير صفو الوطن بالمطالبة بما لا يقدر عليه من حسن رعاية شؤون الناس, وفي الحقيقة ما هذا الوثن المسمى بالوطن ما هو إلا حفنة من الحكام سلطهم المستعمر علينا يتحكمون في رقابة ويكتمون أنفاسنا بعد أن فرطوا له في خيراتنا وثرواتنا. هم في واقع الأمر الوطن والا فهو شيء هلامي ولا وجود له, فرطوا في ثرواتنا بالكامل فأنعدمت فرص العمل مما أجبر المئات على خوض عباب البحر والكثير منهم يلقى حتفه أخرهم ضحايا جرجيس, وكأن الدولة ضاقت ذرعا بارتفاع أعداد من ابتلعهم البحر, ولترفع عن نفسها الحرج دفنت خفية كأي جاني يسعى لطمس أثار جريمته. دفنتهم في ما يعرف ب"مقبرة الغرباء" وانتهى الأمر بالنسبة إليها وكأن شيئا لم يحدث.

في الأثناء استبد القلق بالأهالي وطفقوا بالبحث عن ذويهم المفقودين إلى أن وقفوا على الحقيقة الصادمة, أبناؤهم وإخوانهم ماتوا غرقا والدولة دفنتهم كما توارى الحيوانات النافقة التراب. موجة عارمة من الحنق والغضب اجتاحت مدينة جرجيس, اعتصامات, غلق طرقات, غلق الميناء غلق مراكز تجارية.. علها الدولة تتحرك وتمدهم بالحقيقة, لكن "لا حياة لمن تنادي" الدولة في سبات عميق وكأن الأمر لا يعنيها "قيس سعيد" رافع شعار "الشعب يريد" غارق في بحر من الشعبوية والتفاهة ومنشغل بإطلاق صواريخه الهلامية العابرة للتاريخ حسب ما تصوره له أوهامه..

لم تحرك الدولة ساكنا وهذا هو دأبها دوما, وأصبح خبر العثور على جثة أحد ضحايا حادثة غرق المركب بجرجيس خبرا مريحا مع الأسف الشديد لأهالي الضحايا, نعم وصل الحال بأهالي الضحايا أن يفرحهم خبر العثور على جثة أحد الغارقين لقد تم العثور إلى حد الآن على سبع جثث ومزال البحث جاري عن البقية. الأهالي هم من يبحثوا فالدولة أنهت مهمتها بنجاح بدفن الضحايا خفية ودون علم أحد. لقد استكثر على الأهالي أن يدفنوا موتاهم كباقي البشر وتركتهم عرضة للوعة المضاعفة والحرقة المتزايدة. حرقة الفراق وحرقة الحرمان من دفن ذويهم. لم تكتفي الدولة بجريمتها الأولى وهي الإهمال المطلق للناس والتسبب مباشرة وبشكل كامل في معاناتهم ارتكبت جريمة أخرى لا تقل فظاعة عن الأولى, وكلنا يتذكر وفاة الرضع بمستشفى وسيلة بورقيبة ومن قبل في ثمانينات القرن الماضي وفاة عدة أطفال بسبب حقنهم بدماء ملوثة بالسرطان بمستشفى فرحات حشاد بسوسة والقائمة طويلة, وجرائم الدولة لا يمكن عدها ولا حصرها.

يتباهون ليلا نهار بما يسمونه الدولة الوطنية ويتفاخرون باستقلال لا اثر له إلا في تقولاتهم. يعددون انجازات لا وجود لها إلا في وسائل إعلام منافقة متملقة.. منذ عهد "بورقيبة" إلى يومنا هذا لا نسمع الا جعجعة ولم نظفر ولو برؤية القليل القليل من الدقيق. دولة كل همها التشبث بنظام وضعي لا يخرج نباته إلا نكدا إرضاء للمستعمر. وتمكينه من خيرات البلاد وثرواتها. أما أهل البلد فما عليهم إلا الصبر والتحمل وعدم المطالبة بحقوقهم خدمة للوطن وهذه هي جريمة الدولة الكبرى.

قام عدد من العناصر الأمنية بالعاصمة أمس الجمعة 11/11/2022م باعتقال عشرة من شباب حزب التحرير بطريقة همجية عنيفة، وذلك أثناء إلقاء كلمة أمام جامع الفتح من أجل بيان موقف الحزب الرافض لسياسة بيع تونس لصندوق النقد الدولي التي تنتهجها حكومة الرئيس، وقد أثارت هذه الاعتقالات غضباً عارما في صفوف عامة الناس الحاضرين، هذا وقد تم إطلاق سراح الشباب بعد تحرير محضر في الغرض وتسليم كل واحد منهم استدعاء بتاريخ 17/11/2022.

وإنّنا في المكتب الإعلامي لحزب التحرير/ ولاية تونس، نحذّر النظام من الاعتقالات المتكررة لشباب حزب التحرير، ونذكر الرئيس قيس سعيّد الذي جاء إلى السلطة مبشرا أهل تونس بالقطع مع سياسة العمالة للدوائر الأجنبية: أليس من العار أن يُعتقل شبابنا، وهم يبصّرون الأمة، وينصحون الحكومة بأن طريق العزة لا يكون باتباع السياسات الاستعمارية التي لم تشبع من نهب بلادنا؟!

كما نُذَكّر أبناء الأمة في الأجهزة الأمنية: كيف تعتقلون من يبصّركم بعدو ماكر يأكل قوت أبنائكم ولا يرقب فيهم إلا ولا ذمة؟! أليس من العجيب أن تعتقلوا من يكشف لكم الحقائق، ويمد لكم اليد المخلصة حتى لا تسقطوا في حبائل "كوميسيون مالي العصر" صندوق النّقد الدولي ومشتقاته؟!

ثم إننا نحمد الله أن الصفوف قد تمايزت وأن ورقة التوت التي كانت تغطي عورة النظام قد سقطت، قال تعالى: [مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ]، ونحمد الله أنّنا في الصف المناهض للاستعمار وأعوانه في بلادنا.

إن هذه الاعتقالات والإجراءات اليائسة والمحاولات الحثيثة لعزل حزب التحرير عن الجماهير ومنع وصول صوته الذي يكشف سياسة رهن البلاد والعباد لصندوق النقد الدولي ومشتقاته لهم، لن تزيدنا إلا إصرارا على تحرير تونس من الهيمنة الغربية وأدواتها المحلية، وإقامة حكم راشد على أساس الإسلام.

المكتب الإعلامي لحزب التحرير

في ولاية تونس

فوضى الفرنكفونية بتونس اختيار فاشل وبالإسعاف

هذا بلاغ لمن غفل أو تغافل:

في تونس قد لفظنا الفرنكفونية!

كتبه للمكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير
أ. هاجر بالحاج حسن

إنّ التعثّر المتكرّر لانعقاد المؤتمر العالمي للفرنكفونية المزمع حدوثه في تونس بجزيرة جربة في 19 و20 نوفمبر الجاري 2022 - والذي ينتظم عادة كل سنتين منذ عام 1986 برعاية منظمات تحت تسميات متعددة كانت النواة الأصلية لتبلور المنظمة العالمية للفرنكفونية (OIF) سنة 2005 - يحمل دلالات عميقة تعكس حقيقة منزلة الفرنكفونية المتهاوية في الفضاء الفرنكفوني عامّة وفي عمق الفضاء العربي الإسلامي داخل المستعمرات الفرنسية السابقة خاصة، فمنذ أن أُعلن عن إقامته في تونس 2020 وهو يشهد تأجيلا وراء تأجيل: الأول كان بسبب الأزمة الصحية العالمية كوفيد19-، أما الثاني فبسبب قرارات قيس سعيّد وأحداث 25 جويلية 2021 التي رأت فيها كندا على لسان وزير خارجيّتها تهديدا لما أسمته المسار الديمقراطي في تونس والذي يُمثل على حد قولهم قيما كونية تتبنّاها المجموعة الفرنكفونية، أما الثالثة فكانت وعيدا وتهديدا بالمقاطعة أو التأجيل لوّحت به كندا إلى أواخر أوت 2022، تهديدا يبدو أنه في انسجام وتناغم تام مع الموقف الأمريكي الذي كرّست له وزارة الخارجية الأمريكية وبعض أعضاء الكونغرس تركيزا مكثّفا ومتناميا على تونس ما بعد 25 جويلية 2021 من خلال تقارير دورية ورسائل تحمل في ظاهرها قلقا على الوضع السياسي المضطرب في تونس، وفي باطنه طمعا وطموحا أمريكيا جامحا لفرض نفوذها السياسي داخل تونس بوابةً للقارة الأفريقية ومنافسة للوجود الأوروبي الذي تتزعمه كل من فرنسا وبريطانيا.

إن الإبقاء على خيار تونس حاضنة لمؤتمر الفرنكفونية جاء بعد جهد وعنت ألحّ فيه سفير تونس بكندا وتوسّل حتى جاءه الدّعم من حجر العقد في بناء الفرنكفونيّة فرنسا (ماكرون) على إثر لقائه رئيس كندا جاستين ترودو خلال مؤتمر السبعة G7/2022 لتجتاز الحكومة التونسية الامتحان بإسعاف أستاذها المنكوب بفشل تلميذه، فشل على جميع الأصعدة؛ فشل في تحقيق الاستقرار والأمن للمستعمر حتى يمدّ رجله في تونس، وفشل في حماية بيضة الفرنكفونية التي لا جذور لها في وجدان الناس، فضلا عن فشل في تركيز قيم الاستعمار الكونية في نفوسهم.

وعلى قدر ما كان التحضير للمؤتمر مُتوتّرا فاقدا للسلاسة فإنّ تاريخ الفرنكفونية كان كذلك معنا، قلقا خبيثا، وجسما مُضرّا زرعه فينا المستعمر ظلما وبُهتانا. فما هي الفرنكفونية؟ ومن أين جاءت؟ وما هي أهم المراحل التي مرّت بها؟ وكيف حالها اليوم؟

بواكير تأسيس الفرنكفونية: بورقيبة الأب الرّوحي وصاحب الفكرة

تُعرّف الفرنكفونية في دائرة المعارف العالميّة على أنّها مجموعة من الناس التي تُمارس بانتظام اللغة الفرنسية سواء كلغة أمّ أو لغة شائعة الاستعمال أو لغة للتعليم، أو كانت اختيارا شخصيا.

لكنها تربط من جهة أخرى - كأغلب المراجع وكتب التاريخ - ظهور مصطلح الفرنكفونية في المنتصف الثاني من القرن التاسع عشر مع عالم الجغرافيا الفرنسي (Onésime Reclus) الذي لاحظ توسّع استعمال اللغة الفرنسية بتوسع الاستعمار الفرنسي في آسيا وأفريقيا.

لكنّ المخزي في الأمر أن الفرنكفونية بالمفهوم الحديث المتداول في زمن ما بعد الاستعمار العسكري المباشر أعاد إحياءها وأسّس لبلورتها سنة 1962 أربعة رؤساء أفارقة على رأسهم بورقيبة ورئيس السنغال ليوبولد سيدار سينغور وكلاهما من خريجي السوربون ولهما تاريخ أسود لا يخفى على أحد في خدمة المستعمر الفرنسي؛ فسينغور دافع عن الفرنسية عندما كتب مقالا في السنة نفسها في مجلة Esprit عدّ فيه الفرنسية «أداة ثمينة تم العثور عليها على أنقاض الاستعمار» وأن الفرنسية في رأيهم أمر إنساني يجب أن تكون قاعدة لبناء علاقة وصفها بـ»الأخوة» بين دول أفريقيا الفرنكفونية وبين المستعمر الفرنسي.. رأيٌ ساندَه بورقيبة الذي دعا في تلك الفترة إلى هيكلة هذه العلاقة في شكل مؤسّساتي، وقد حاول رسم جذور وهمية للغة الفرنسية في تونس في خطاب له بجامعة مونتريال بكندا سنة 1968 تحت عنوان «انفتاح مزدوج على العالم» صرّح فيه أنه إذا كانت الفرنسية جزءا طبيعيا من هوية الكنديين فإنها بالنسبة للتونسيين «اختيار واع» لأنها لغة فلاسفة الحرية، وعلى عكس ما يُروج له بأنها مرتبطة بالاستعمار، فإنه ينفي عن نفسه ما اتُّهم به من عمالة لفرنسا والاستعمار، ويُرجع ظهور اللغة الفرنسية في تونس لفترة ما قبل انتصاب الاستعمار الفرنسي 1881 حين أدخل طوعيا تدريسها الوزير خير الدين باشا لأول مرة عند تأسيس المدرسة الصادقية وإرسال البعثات الطلابية لفرنسا والتي أنتجت نواة من المثقفين المنبتّين ابتلينا بهم في تونس والجزائر والمغرب وأفريقيا عامّة، أسسوا لمشهد فكري وعلمي وسياسي مُوالٍ لفرنسا وللغرب عامة بقيمه وأفكاره وزوايا نظره، ما شل قدرتنا على التفكير وجعلنا لفترة لا بأس بها من الزمن عاجزين ندور في حلقات مفرغة في فلك علمانيتهم المقيتة ووهم شعاراتهم الكونية المزيفة: «حرية، عدالة، مساواة، أخوة إنسانية، وتعايش سلمي بين الأديان»، عالم موهوم من الشعارات الكاذبة التي ختم بورقيبة خطابه بوصفه «هذه إمبراطورية العقل والذكاء التي لا تغيب عنها الشمس: الفضاء الفرنكفوني». وهمٌ اقترحه على رئيس فرنسا شارل ديغول بتأطيره بتأسيس منظمة جامعة للفرنكفونية والفرنكفونيين لكن ديغول ممثل الاستعمار كان أكثر دهاء ورصانة من عُمّاله وولاته فآثر الرجل بيع الصوف برزانة مُعتبرا أن الستينات ليست زمنا مناسبا لتأسيس منظمة للفرنكفونية والحال أن حرب الجزائر انتهت سنة 1962 تاركة خلفها مليوناً من الشهداء وجراحاً إلى يومنا هذا لم تلتئم، ما سيثير الريبة والشكوك ويُحرك حنق الشعوب التي سترى فيها منظمات لإعادة هيكلة الاستعمار في بلادهم بعد التضحيات الجسيمة التي قدموها والتي لم تندمل جراحها بعد، فأدى هذا إلى التأني والتريث بوضع هيكل أوّلي محدود النشاط - كما عرّفه أصحابه القائمون عليه - تحت اسم وكالة التعاون الثقافي والفني ACCT سنة 1970 منتظرين عشرين سنة لانعقاد أول مؤتمر لهم يحتفي بالفرنكفونية سنة 1986 في فرساي.

الفرنكفونية وجيل الوهم: جيل من أشباه المثقفين لا أثر لهم في صفوف الأمة

«الفرانكفونية تطوّر لدجل جديد» و»غزو مخادع يُزين نفسه بقيم كونية ليخضعنا معاً مستعمَرين حاليين ومستعمرين متحررين»... عبارات جاءت على لسان Chantal Spitz أول امرأة كاتبة من جزر التاهيتي التي لمعت في سماء الأدب والكتابة باللغة الفرنسية لكنها لفظت ثقافة المستعمر، فكشفت خداعه وزيفه وأزمة الهوية التي خلقها الاستعمار الثقافي الفرنسي في نفوس مئات من المفكرين والأدباء والعلماء الفرنكفونيين في التاهيتي، في قوادلوب في أفريقيا وآسيا فهم يكتبون بالقلم الفرنسي بإتقان ولكن عبثا هي محاولاتهم للتفكير كفرنسيين لأنهم في كل مرة يصطدمون بثنائية ثقافتهم وثقافة الآخر المتنافرة، ولعل أولئك الذين ينتمون لثقافة الإسلام أكثر من يعيش هذه الأزمة لما في ثقافة الوحي من قوة ونباهة فكرية فهي صوت الحق الذي جاءنا به سيدنا محمد ﷺ من رب هو الأعلم والأحكم في فهم الذات البشرية وفي تحقيق العدل والقسط، لكن عددا لا بأس به من المثقفين الفرنكفونيين في بلاد الإسلام لا يعترف بأزمته وغربته الروحية فيصبّ جام حنقه ويأسه على أمته وحضارته ودينه فيتّهمها بأنها وراء الانحطاط والتخلف عن ركب التطور والإبداع والإنتاج وحتى الاستجابة إلى أدنى حاجات الإنسان، منكرا أو متغافلا عن جهل وكِبر حقيقة أن العقل الرأسمالي الاستعماري الغربي هو الجاني الحقيقي على البشرية عامة وعلى أمة الإسلام بالخصوص.

لكن بعيدا عن نخبة معدودة تربعت في أحضان الجامعات الفرنكفونية، يعيش الناس عامة حالة من العداء والاستهجان، موقف كانت أولى بواكيره في السبعينات من القرن الماضي مع الصحوة الإسلامية خاصة في تونس والجزائر والمغرب عندما أصبح حرص عامة الناس من جيل الشباب على تنقية لغته من الألفاظ الفرنسية، والحرص على كف بيئته الاجتماعية عن الاحتفال بأعياد الميلاد ورأس السنة وما يرافقها من عادات وتقاليد فرنسية مُسقطة شكلا من أشكال النضال والمقاومة في سبيل إحياء هذا الدين، موقف كان سلسا مثل حركة طبيعية تلقائية تخضع لقوانين الفيزياء الكونية فالإسلام مبدأ شامل يحمل في جنباته القدرة على التكيف في مواجهة الأفكار الهجينة المخالفة له، فرغم القمع والتزوير والخداع والعمالة ظلّ الإسلام متجذرا في نفوس الناس يشتغل في حركة لا تنقطع، فكلما تراكم عليه الالتباس وتكاثفت حوله حجب الفكر العلماني الفرنكفوني أو غيره من الأفكار الغريبة عنه، وجد طريقه للفظها وتنقية نفسه من الشوائب، أمر جعل الغرب حائرا في أمتنا وجعل أذياله من أشباه المثقفين ناقمين على فشلهم، فإن كانت الشعوب الأفريقية وسكان التاهيتي والقوادلوب التي لا تعتنق الإسلام قد جعلت شعارها في الوفاء والإخلاص لهويتها وحضارتها هي مقاطعة كل ما هو فرنسي وهو أمر صرح به إيمانويل ماكرون في خطابه أمام البرلمان التونسي سنة 2018 داعيا أتباعه الشبه معدومين في تونس لنصرة الانتماء للفرنكفونية، فإن المسلمين أولى بأن يكونوا في الصدارة للتصدي لهذا العبث، فلا يُمكن بحال من الأحوال أن يتوحّد البشر من كل عرق وصوب تحت راية لغة - أشاعوا أنها أجمل وأبلغ اللغات - في حين إنها ترمز للاضطهاد وسرقة الناس في ثرواتهم وعقائدهم وتاريخهم! إننا بوصفنا مسلمين نتحمل المسؤولية في حمل ثقافتنا؛ ثقافة الإسلام، للآخر الذي هو في أشد الحاجة إليه لأن الإنسان مهما تمرد على الظلم فإن لا مُحرر حقيقياً له من عبودية الاستعمار إلا الإسلام، وهذا لا يتأتى إلا بإقامة الدولة الاسلامية التي تحفظ عقيدتنا وديننا وتحمل الدعوة للآخر بالفتوحات وحمل راية الإسلام واجباً شرعياً فرضه الله إلى قيام السّاعة.

إن حرص فرنسا الشديد على إقامة هذا المؤتمر في تونس لهو محاولة فاشلة يائسة تحاول فيها أن تسِمنا باسمها وتُظهر للعالم أن تونس وأفريقيا لا زالت تابعة لها ولا زالت موطئا لأقدامها القذرة، لكن الحقيقة الجليّة هي أن الناس قد غسلوا أيديهم من فرنسا وثقافتها، وقد خلقت تراكمات السنوات الماضية رصيدا ثابتا متناميا من الوعي بخبث الفرنكفونية وموقفا أصيلا رافضا لها.

يقول الله تعالى في محكم تنزيله: ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَداً رَّابِياً وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ﴾.

المهندس وسام الأطرش

النظام الغارق زمن العلو الشاهق

في بلد صغير يقف على حافة الانهيار الشامل، تعيش عصابة نافذة هي أشبه بخفافيش الظلام، تلتحف بعباءة «الدولة» لإخفاء هويتها ولتبييض جرائمها وتبحث عن سند خارجي يديم سيطرتها وتغوّلها، فلا تدّخر جهدا في حماية مكاسبها ومصالحها عبر التخفي والتحصن وراء ترسانة من القوانين الجائرة، تحت مسمى إرساء العدل وتطبيق القانون، مع أنها في الحقيقة تكريس لسيادة قانون الأهواء البشرية على حساب أحكام الشريعة الإسلامية ولتغول الليبرالية المتوحشة التي تخنق أبناء الشعب وتلقي بالفارين منهم في أعماق البحار، وتضع عددا من البيادق في سدة الحكم كواجهة سياسية تخفي وراءها حقيقة وجود عصابات ولوبيّات ترتبط عضويا بالخارج، وتتغذى من بقاء الاستعمار جاثما فوق صدورنا في الداخل، فقط من أجل إقصاء الإسلام من الحكم.

نفس هذا السيناريو ينطبق على أكثر من بلد، وعلى أكثر من عصابة تسير في فلك الاستعمار خدمة لمصالحه، حتى تشابهت أعراض المرض الذي نهش جسد الأمة وقصص معاناة الشعوبجراء غياب سلطان الإسلام العادل، ولكن حسبنا أن نتحدث في هذا السياق عن بلد انطلقت منه شرارة الثورات في الأمة، فكان بمثابة بركان انفجر تحت أقدام الطغاة.

ربّما يشغلنا نسق العيش وضغوط الحياة اليومية تحت سقف هذا النظام الرأسمالي الجائر عن بعض التقارير المرعبة حول تنامي نشاط مافيا المخدرات وجعل هذا البلد ملاذا ضريبيا وحديقة خلفية لعمليات غسل الأموال لشركات دولية ثبتَ تورّطها في حروب أهلية، بل حول دخول كبار تجار السلاح في العالم لهذا البلد الصغير، وتمكنهم من إنشاء شركات واجهةضمن شبكة معقّدة من التركيب المالي بهدف الاستعانة بها لتنفيذ صفقات الأسلحة وجملة الأنشطة غير المشروعة بعيدا عن المساءلة والمحاسبة، هذا دون الحديث عن شبكات القمار الإلكتروني التي غزت بلادنا على حين غرّة، لتعزز استعمال العملات الرقمية وتضاعف حجم الجرائم الإلكترونية. ولكن إحساس الغربة الذي يشعر به المسلم في بلده، يغنيه عن ألف تقرير، حيث عمّ الفسق والفجور وانتشرت الفاحشة والرذيلة وارتفعت نسب الجريمة، وساد قانون الغاب، في بلد صار أشبه بوادي الذئاب، مع أن اسمه قد اشتق من الأُنس، فسمّي: تُونس.

وفيما ترتع المخابرات الدولية بمختلف جنسياتها، وتُخترق الوزارات السيادية من قبل السفارات الأجنبية، يطل علينا بين الفينة والأخرى، مسؤول حكومي يتشدق بسراب السيادة، ليزيد من حجم المأساة عبر قتل الأمل في التغيير وزرع اليأس في قلوب الناس، من وطن يحارب الكفاءات ويصنع التفاهات، ويوصل أراذل الناس إلى الحكم، ليكونوا مجرد بيادق على

رقعة شطرنج المسؤول الكبير، حتى غدا مولد النبي صلى الله عليه وسلم مناسبة للعري والفجور في بلد عقبة بن نافع.

لم يعد غريبا إذن، أن يشرف الاستعمار في بلدنا على هيكلة الأمن وتدريب الجيش وتحقيق استقلالية القضاء، فـ«المغلوب مولعٌ أبدا بالاقتداء بالغالب في شعاره وزيّه ونحلته وسائر أحواله وعوائده» على رأي العلامة ابن خلدون رحمه الله. ولكن الغريب أحيانا ألا يتعظ البعض من التاريخ، وألا يستخرج الدروس والعبر، فيسير في ركب الطغاة والمتجبرين وكأنهم من الخالدين، وينسى كلام رب العالمين في القوم المجرمين: «كم تركوا من جنات وعيون * وزروع ومقام كريم * ونعمة كانوا فيه فاكهين * كذلك وأرثناها قوماً آخرين * فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين».

اليوم، دفعت العصابة بدكتاتور صغيرمتقرب إلى فرنسا الحاقدة على الإسلام والمسلمين، متنكّر للإسلام كنظام للحياةوالمجتمع والدولة، ليتصدر مشهدا سياسيا مختلا ومخادعا، على وقع خطابات ناصرية بلهجة تونسية تعتبر التطبيع خيانة عظمى، قبل تبادل الوئام المشاعري والسياسي مع الكيان الغاشم الذي زرعه الاستعمار في جسد الأمة الإسلامية.

في الأثناء، وفي ظل حالة الإسهال السياسي والعهر الإعلامي الذي تشهده البلاد، تتهيأ العصابة لإنشاء قضاء على مقاس ظالم ينسف كل معاني العدل، ولاستعادة القبضة الأمنية للنظام الذي زمجر ضده الشعب ذات يوم، ضمن مسار متلهف على السلطة يحكمه الذّهم على إغداق الأموال الطائلة المرصودةلإتمام البناء الديكتاتوري الصاعد تحت مسمى «العلوّ الشاهق». بل ها هو النظام يستجدي الجميع في الداخل والخارج كي يلتقط أنفاسه ويعيد تشكيل جدرانه المتصدعة من جديد، فهل تبنى الدول وتشيّد الحضارات بالتداين والاقتراض من الأعداء؟ وهل تصمد الدولة الوطنية المزعومة وهي تستجدي عدم استهدافها عبر القصف الافتراضي المباشر، إن لم تكن مجرد دول كرتونية هزيلة مهووسة باعتقال خصومها وهي لا تملك مجرد صناعة الأصفاد محليّا؟

ولذلك، لا يبدو أن القوم قد تأمّلوا التاريخ وعظته، فنراهم اليوم يحاكون ما فشل في تحقيقه طاغية الأمس، من حرب على الله ورسوله في بلد الزيتونة، وسلخ للمسلمين عن دينهم، واعتقال لحملة دعوة الإسلام. (أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا ۚ وَلَا يُسْأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ).

إنه لا توجد قوة على وجه الأرض قادرة على أن تقف أمام فكرة قد آن أوانها، وإن الخلافة ليست مجرد فكرة تدغدغ مشاعر الأمة وتأخذ حيّزا من أحلامها، بل هي الفكرة التي تحيي الأمة وتدفعها إلى ثورة راشدة تقتلع الظلم وتسقط عروش الظالمين فتستعيد كيانها وسلطانها، وهو ما فعلته عقب غزو التتار والمغول والصليبيين لبلادها، بل هو ما يخشاه الاستعمار اليوم ويجند من أجل محاربته العملاء والمنافقين، ويستعملهم أداة رخيصة وعصا غليظة لضرب الصحوة الإسلامية تحت غطاء تطبيق القانون، مع أنه قانون ظالم فاجر، لم يشرع إلا من أجل إلغاء العمل السياسي على أساس الإسلام.

نعم، ما يخشاه الغرب اليوم، ليس تهاوي وسقوط الحكام فحسب، بل تهاوي وسقوط بقية البيادق والأصنام البشرية التي ارتبطت مصالحها ببقاء الأنظمة الفاسدة فقبلت لعب دور الطابور الخامس، كالمعارضة الديمقراطية في تونس والمنظومة الفصائلية في سوريا، وبالتالي يصبح الطريق مفتوحا أمام دعاة الإسلام المبدئي، وأمام ثورة حقيقية تنطلق من المساجد بالتهليل والتكبير ضد أعداء الله ورسوله.

ما يخشاه الغرب، هو عودة الأمة إلى الحاضنة الثورية، وإلى الأحكام الشرعية، وإلى القيادة الإسلامية، لتقطف ثمار تضحيتها وعنائها، ثورة راشدة تعقبها خلافة راشدة بإذن الله. فإن المنحة تأتي من رحم المحنة، وإن ما يصقل جوهر الإنسان ويسمو به فينتقل به من عليّ إلى أعلى هو المعاناة. قال تعالى: «ولقد خلقنا الإنسان في كبد». وقال سبحانه: «والذين جاهدوا فينا لنهديّنّهم سبلنا». فليتحسب كل صاحب محنة أجره عند الله «فإن مع العسر يسرا * إن مع العسر يسرا».

ويمضي التاريخ وتنضج الشعوب وتتراكم التجارب ويتنامى الوعي ويُصقل بالإسلام ويقوى بالإيمان ويتقلص ظل الطغاة والظالمين ويتحقق وعد الله ولو بعد حين «ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون».

الإتحاد الأوروبي يقدّم عرضا للحكومة التونسية بخصوص السماء المفتوحة

قال سفير الإتحاد الأوروبي بتونس ماركوس كورنار يوم الإربعاء 9 نوفمبر الجاري، إن الإتحاد الأوروبي قدم عرضا للحكومة التونسية يتعلّق بالسماء المفتوحة والذي سيكون له أثر مباشر على المطارات الداخلية وسيكون وسيلة لزيادة عدد السياح الى الجنوب التونسي حسب تعبيره.

وبيّن السفير، أن النقاشات مع الدولة التونسية في الإتجاه الصحيح والحكومة متفهّمة ولها أن تختار الوقت المناسب لإمضاء هذا الإتفاق.

التحرير:

بهكذا ينتهز أوروبا الراسمالية الاستعمارية فرصة الفراغ السياسي الشامل الذي تعيشه البلاد ليمدّوا حبالهم المسمومة لفتح أبواب تونس على مصراعيها لتكون مداسا لهم ولشركاتهم الرأسمالية المتوحشة. وحكام البلاد, صمّ عميٌ لا ينطقون..

المكتب الإعلامي لحزب التحرير في هولندا

بل كفّوا أيديكم عن أفريقيا وثرواتها وسيطيب فيها العيش

م. درة البكوش

الخبر:

دعت منظمة إنقاذ المتوسّط فرنسا وإسبانيا واليونان لأول مرة، لمساعدتها في تأمين ميناء آمن لإنزال 234 مهاجرا أنقذتهم سفينتها أوشن فايكينغ. وتخشى منظمة الإنقاذ البحري غير الحكومية من "رياح قوية وأمواج عاتية وانخفاض في درجات الحرارة بحلول نهاية الأسبوع"، مضيفة في بيان نشر الخميس 2022/11/3 أن المؤن بدأت تنفد على متن السفينة. وقد كانت هذه السفينة العالقة في مياه البحر الأبيض المتوسّط حديث البرلمان الفرنسي يوم الجمعة 2022/11/04 حيث قال النائب عن حزب التجمع الوطني، غريغوري دو فورنا، بصوت مرتفع "دعوهم يعودون إلى أفريقيا" في تلميح إلى حديث زميله النائب من أصول أفريقية، كارلوس مارتينس بيلونغو، أو إلى اللاجئين على القارب كما أعقب إثر ما سُلّطت عليه عقوبة بخفض مرتبه للنصف لمدة شهرين وعدم السماح له بدخول البرلمان بباريس لمدّة 15 يوما بسبب مداخلته العنصرية ضدّ زميله. وقالت النائبة في البرلمان الأوروبي ووزيرة التكوين المهني الفرنسية السابقة نادين مورانو في تغريدة نشرتها في اليوم نفسه "فليتحمل الاتحاد الأفريقي الذي يتم تمويل ميزانيته إلى حد كبير من الاتحاد الأوروبي ودوله الأعضاء مسؤولياته".

التعليق:

ليست سفينة أوشن فايكنغ فقط هي التي تنتظر ميناء آمناً تُجلي فيها راكبيها بل هناك ثلاث سفن أخرى تديرها منظمات غير حكومية عالقة في المتوسّط بعضها منذ أسبوعين تقريبا ما أدّى إلى تدهور الأوضاع على متنها. 1100 مهاجر على متن أربع سفن لم تجد لهم مستقرا في دول أوروبية، وسط قرار اتخذته الحكومة الإيطالية بقيادة اليمين المتطرف في وقت متأخر من يوم الجمعة بإغلاق موانئها أمام سفن الإنقاذ الإنسانية ومن ثمّ السماح للسفينة "هيومانيتي وان" فقط، والتي تحمل 179 مهاجرا، بإنزال القصّر والمحتاجين إلى رعاية طبية. 1100 مهاجر تتقاذفهم قرارات سياسية تغض الطرف عن قوانين دوليّة وتستند إلى أخرى تناسب توجهاتهم وأهدافهم؛ بين قانون البحار الذي يضمن للمهاجرين واللاجئين الذين تم إنقاذهم في البحر حقهم في إنزالهم في أماكن يتم فيها الحفاظ على حياتهم وهذا واقع هؤلاء المهاجرين، وبين إصرار إيطاليا على إرسال اللاجئين إلى الدّول التي ترفع هاته السفن علمها في إشارة إلى ألمانيا (التي ترفع علمها سفينتا هيومانيتي وان ورايز أبوف)، والنرويج (التي ترفع علمها سفينتا أوشن فايكينغ التابعة لمنظمة إس أو إس ميديتيرانيه وجيو بارنتس التابعة لمنظمة أطباء بلا حدود). تصريحات من هنا وهناك مناهضة للمهاجرين يسوقها ساسة أوروبا للعودة إلى حيث أتوا من القارة الأفريقيّة. نعم القارة السمراء الغنيّة بالثروات الطبيعيّة بات العيش فيها شبه مستحيل حتى ارتضى أبناؤها هجرة غير نظاميّة في رحلة عذاب يحفّها الموت من كل جانب.

وبكلّ بساطة اختزل الاتحاد الأوروبي معالجة أهم الأسباب وراء الهجرة غير النظامية في إنشاء الصندوق الائتماني الأوروبي للطّوارئ من أجل أفريقيا سنة 2015 للتصدي لهؤلاء المهاجرين وإعادة دمجهم في بلدانهم متناسين أنهم هم السبب الرئيسي في هذه الهجرة، فمن جعل هذه الدول الأفريقية تعيش هذا الفقر والذل والتبعيّة والارتهان غير الدول الأوروبية؟! من الذي غذى الحروب الأهليّة والقبليّة والطائفيّة والنزاعات الإثنيّة ليتدخّل عسكريّا فيستبيح هذه الدول؟! من الذي يستغل وينهب الأراضي والمياه وموارد الطاقة والمعادن باسم الاستثمار؟! من الذي يتصارع على القارة الأفريقية ومن ثم تجمعهم إحدى القمم لتقاسم المصالح والمنافع؟!

فليُراجع ساسة أوروبا تاريخهم الحافل بالسرقة والقتل والجشع والاستعمار وليتحمّلوا مسؤوليتهم فيما يحدث ولتُعِد أوروبا ما نهبت من القارة السمراء ولتكفّ أيديها عنها وسيطيب فيها العيش.

وها هو جاك شيراك الرئيس الأسبق لفرنسا في تصريح له سنة 2019 يذكّركم بمصدر أموال واحدة منكم، دولة من التي تتبجح نادين مورانو بأنها تمول الاتحاد الأفريقي ليتحمل مسؤوليته: "لكننا ننسى فقط شيئا وهو أنّ جزءا كبيراً من الأموال الموجودة في محفظة نقودنا يأتي تحديدا من استغلال ونهب القارة الأفريقية ومستعمراتنا طوال قرون، إذا يجب أن يكون هناك عقلانيّة وعدالة ولا أقول كرم لنعيد للأفارقة ما أخذناه منهم".

تونس الخضراء أَيْبَسَ عودَها الفسادُ وغياب الحكم الرشيد

صدر في الرائد الرسمي للاتحاد الأوروبي يوم 28 أكتوبر أن مجلس اتحاد أوروبا قضى برفع تجميد أموال 7 أفراد من عائلة الرئيس التونسي المخلوع بن علي والمقربين منه.

التعليق:

في غفلة من أمرهم وفي خضم صراعات متعددة الأشكال؛ من أجور غير مدفوعة في القطاع العام، وارتفاع نسبة البطالة، وارتفاع هائل في الأسعار، ونقص في المواد الغذائية الأساسية، يفوت موعد استرجاع المليارات من الدولارات من الأموال المنهوبة التي استغرقت إجراءات استرجاعها سنوات، مبالغ تكفي لسد الديون والنهوض باقتصاد البلاد الذي دفعوه إلى وضع كارثي منهك.

فمن الذي ضيع الحق ومن المستفيد؟ هل هي الحكومات المتعاقبة بتعاقب فسادها، أم القضاء الذي ينخره الفساد؟ أم هو فشل من الرئيس في السيطرة على الملف؟ أم الدول التي تحتفظ بتلك الأموال وتفضل التصرف فيها إلى حين تقرره هي؟

إن المتأمل في الأحداث الجارية في تونس يرى أن المتحكمين في البلاد ساهموا في تعقيد القضية، فانشغلوا في تجويع الناس بانعدام الأمن الغذائي وتفقير البلاد وفوتوا الآجال القانونية وساهموا في إيجاد عقبات قانونية وأخرى سياسية تحول دون استرجاع الحق لأصحابه.

كل هذا إن دل على شيء فإنه يدل على فساد منظومة مستمرة في مسك مفاصل الحكم في البلاد زاد في تمكين المستعمر من نهبها ومص خيراتها من جذورها حتى أيبس عودها وطحن شعبها وشبابها.

وليست تونس البلد المسلم الوحيد ضحية النظام الرأسمالي الفاسد الذي لا يسمح بإعادة الحق لأصحابه فليس هناك أي بلد مسلم يعيش هانئا قرير العين، فالكل تحت الرحى.

فكما أن المهيمنين على الحكم موحدون تحت الظلم والظلمات، وجب علينا كشعوب مسلمة أن نتوحد من أجل التحرر من براثن الهيمنة الغربية ومن حكامنا الخونة الذين باعوا البلاد والعباد وخانوا الأمانة بأزهد الأثمان طالما تُوَحّدنا عقيدة واحدة ينبثق عنها نظام رباني رحيم عادل.

فاللهم لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا وأعنا على استعادة ما سلب منا حتى تُستأنف الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة فتكون رحمة للناس أجمعين.

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَاراً وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ﴾.

المفوّض الأوروبي لشؤون العدل في تونس

حل المفوض الأوروبي لشؤون العدل ديدييه رايندرز ولأول مرة، بتونس الجمعة 11 نوفمبر 2022، حيث التقى رئيس الجمهورية قيس سعيّد ووزيرة العدل ليلى جفال ووزير الداخلية توفيق شرف الدين إضافة إلى وزير الشؤون الخارجية عثمان الجرندي.

وتم التطرق إلى عدة ملفات خلال هذه الزيارة على غرار عملية الإصلاح الدستوري والانتخابي، والتحديات وآفاق إصلاح المنظومة القضائية.

كما تم التطرق أيضا إلى التعاون القضائي المدني والجنائي بين الاتحاد الأوروبي وتونس.

التحرير:

لو يسأل أي منا سؤال العدل والعدالة في أي ركن من بلادنا لأتته الإجابة مباشرة: غاب حكم الإسلام العظيم, نعم غاب نظام أحكم الحاكمين فحضر دجل المستعمرين الغربيين.. إن هذا ينم عن استهانة لا توصف بحكام تونس, وعن احتقار متعمد لها لشعبها المسلم, الذي يقبض بين جنبات فؤاده يقين العدل في حكم الإسلام الذي عمل حكام تونس جميعهم جاهدين على استبعاده وظربه في أذهان الناس.. فلو كان حكام البلاد لهم أدنى وزن عند هؤلاء المتوافدين من بلاد الصلبان لما استطاع أي جبان منهم أن يفعل ما فعل من احتقار واستنقاص لتونس وما بين يديها من شريعة الرحمان الغراء, التي كانت بفضلها من أول وجهات العلم والعدل في العالم.

أبو ذرّ التونسيّ (بسّام فرحات)

تونس والكومسيون المالي

عندما يعيد التّاريخ نفسه في نسخة أبشع من الأصل (1/2)

يبدو أنّ تونس مقدمة هذه الأيّام على كومسيون ماليّ ثان قد يعصف بما بقي من شكليّات سيادتها المزعومة ويوقعها مجدّدا في استعمار فعليّ مباشر: والمعضلة أنّ هذه النّسخة من الكومسيون تنذر بأن تكون أبشع وأفظع وأفدح من الأصل ناهيك وأنّ أرضيّتها السياسيّة والعسكريّة وحاضنتها الاقتصاديّة والثقافيّة قد اختلّت حاليّا بشكل مشطّ لصالح الكافر المستعمر بما قد يفضي لا إلى عودة الاستعمار فحسب ،بل إلى التّصفية الحضاريّة وفقدان الهويّة العقائديّة ثمّ الاندراس والاندثار والذّوبان في الغرب الاستعماريّ الصليبيّ..وللتّذكير ،فإنّ الكومسيون الماليّ هو لجنة ماليّة دوليّة تشكّلت بالإيالة التونسيّة سنة 1869م تحت ضغط بعض الدّول الأوروبيّة في ظرفيّة اشتدّت فيها الأزمة الماليّة التونسيّة واستحال معها تسديد الدّيون الخارجيّة التي بلغت 350 مليون ريال (125 مليون فرنك فرنسيّ)..وقد آلت رئاسة هذه اللجنة إلى اللصّ مصطفى بن إسماعيل وضمّت ممثّلين عن أهمّ الدّول الدّائنة (بريطانيا ـ إيطاليا ـ فرنسا)..وتمثّلت مهمّة هذه اللجنة في إخضاع ماليّة الإيالة التونسيّة للرّقابة الدوليّة ،فكانت بذلك مظهرا من أفظع مظاهر التدخّل الأجنبيّ في شؤون البلاد حيث رهنتها للكافر المستعمر وأخضعتها لسياسات المؤسّسات الماليّة الدوليّة ،ناهيك وأنّها قد أفضت لاحقا إلى تحقيق الحلم الفرنسيّ باحتلال الإيّالة ترابيّا بعد تأمين الهيمنة عليها اقتصاديّا وماليّا :فقد أينعت الإجّاصة التونسيّة على أيدي لجنة الكومسيون وحان وقت قطافها واستنقاذ قرطاج من أيدي البرابرة على حدّ تعبيبر المستشار الألمانيّ (أوتو فون بيسمارك)..

حركة التّاريخ

ممّا لا شكّ فيه أنّ الشّعب الذي يجهل أو يتجاهل تاريخه سوف يُجبر على استنساخ مآسيه ومواجهة نفس المخاطر التي تعرّض لها سابقا :فالتّاريخ مؤهّل لأن يعيد نفسه ـ وإن كان ذلك بتصرّف وفي نسخة مزيدة منقّحة ـ وهذه الإعادة ليست بالضّرورة فيزيائيّة ماديّة تفصيليّة ـ فما مضى بأحداثه وشخوصه لا يعود ـ بل إعادة شكليّة مضمونيّة إجماليّة في أرضيّته وظرفيّته وأسبابه ونتائجه نزولا عند القاعدة المنطقيّة القاضية بأنّ نفس المقدّمات تفضي بالحتم إلى نفس النّتائج..فالمسألة ليست مرتبطة بأزمنة وأمكنة وأشياء وأشخاص معيّنين ،بل بعقليّات ومبادئ وسلوكيّات وبرامج سياسيّة تتحكّم في حركة التّاريخ ،فما دامت هذه واحدة فلا فرق أن تُسمّى كومسيون ماليّ أو لجنة ماليّة دوليّة يصوغ بنودها (الماركيز موستيي) ويمضيها محمّد الصّادق باي و(فيكتور فلّي) ويرأسها خير الدّين باشا ثمّ مصطفى بن إسماعيل ويشرف عليها القناصل الأجانب وبنك (كنتوار دو باري)..أو أن تُسمّى مديونيّة وجدولة ديون وبرنامج إصلاحات و(شراكة دوفيل) يصوغ بنودها صندوق النّقد الدوليّ وأباطرة المال ويمضيها (جيري رايس) ونجلاء بودن ويشرف عليها البنك الأوروبيّ لإعادة الإعمار والتّنمية ومروان العبّاسيّ وسارّة بالرّجب..فالمهمّ أن تتهيّأ نفس الظرفيّة الدوليّة والأنماط السلوكيّة والفكريّة والخيارات السياسيّة والاقتصاديّة والثّقافيّة والارتباطات الدوليّة حتّى تُستنسخ الأحداث التّاريخيّة وإن بأشكال وأساليب وأياد أخرى ..فالتّاريخ مستعدّ لأن يكون واقعا معيشا وحاضرا معاصرا ما لم نتّعظ به ونتلافى أخطائه وزلاّته ونستخلص منه العبر والدّروس..وما أشبه الأمس باليوم..

النّسخة الأصليّة

بالتّوازي مع ما كانت تتخبّط فيه من أزمة سياسيّة خانقة (تكالب على الحكم ـ انقلابات واغتيالات ـ ظلم وفساد ـ قطيعة بين الشّعب والطّبقة الحاكمة..) وأزمة ديمغرافيّة واجتماعيّة (تفشّي الأوبئة والمجاعات ـ تراجع في النموّ الديمغرافيّ ـ انتشار الفقر والبطالة والأميّة ـ ترفيع في الضّرائب ـ تواتر الانتفاضات والثّورات..)، شهدت الإيالة التّونسيّة خلال القرن 19م أزمة مركّبة اقتصاديّة/ماليّة جرّتها قسرا إلى مربّع الاستدانة الخارجيّة القاتل: فمنذ منتصف ذلك القرن المشؤوم عرف الميزان التجاريّ للإيالة اختلالا مشطّا ،فقد ارتفعت وارداتها من أوروبا للسّلع ذات الكلفة العالية على غرار المواد المصنّعة ومواد التّجهيز والأسلحة المتطوّرة والمعدّات العسكريّة وسائر التقنيات العصريّة الثّمينة والمكلفة..وفي المقابل تراجعت صادراتها المتواضعة من المواد الفلاحيّة (حبوب ـ زيوت ـ جلود..) نتيجة الجوائح المتكرّرة وعدم الاستقرار الاجتماعيّ والسياسيّ ،هذا إلى جانب تدنّي فرص التّصدير إلى أوروبا التي عرف اقتصادها هي الأخرى أزمة مماثلة..وممّا ساهم في تفاقم الأزمة الماليّة ما شهدته الإيالة تلك الفترة من فساد ماليّ واختلاسات وسرقات وتهريب أموال على أيدي وزراء الماليّة وبمساعدة القنصليّة الفرنسيّة (مصطفى خزندار ـ محمود بن عيّاد ـ نسيم شمامة)، كما أثّرت ثورة علي بن غذاهم سلبا على ماليّة الإيالة بحكم تراجع المجبى وتمويل المجهود الحربيّ..فكان من الطبيعيّ في هذه الظّروف أن يتنامى عجز الميزانيّة ليتجاوز سنة 1860م مليون و700 ريال ما اضطرّ الحكومة إلى الاقتراض من الدّول الأوروبيّة المترصّدة وبنوكها الرّبويّة بشروط مجحفة وفوائض مشطّة تراوحت نسبتها بين 07 و11 بالمائة بل وصلت أحيانا إلى 50 بالمائة..وقد استمرأت حكومة الباي هذا التّمويل السّهل لميزانيّة الإيالة غافلة عن مخاطره وتبعاته على سيادة البلاد ومقدّراتها فتتالت القروض (1862 ـ 1863 ـ 1865 ـ 1867) إلى أن وقعت في فخّ المديونيّة وأضحت لقمة سائغة للاستعمار..

الكومسيون الماليّ

لقد كان من تبعات ثورة علي بن غذاهم أن اشتدّت الأزمة الماليّة التونسيّة وتراكمت ديونها الدّاخليّة والخارجيّة حتّى تجاوزت سقف 350 مليون ريال (125 مليون فرنك) ما اضطرّ الباي إلى تعليق سداد الدّيون..ومع عجز حكومة الباي عن الوفاء بالتزاماتها الماليّة لفائدة المؤسّسات والمصارف والحكومات الأوروبيّة، اهتبل الاستعمار الفرصة فعمد مدير بنك (كنتوار دو باري) إلى مقاضاة الإيالة التونسيّة لدى محكمة السّان الجزائيّة بسبب عدم تنفيذ عقد قرض جانفي 1867م..ثمّ وبضغط من الدّول الأوروبيّة المقرضة (فرنسا ـ بريطانيا ـ إيطاليا) انتصبت في أفريل 1869م بتونس (اللجنة الماليّة الدوليّة) المعروفة باسم (الكومسيون الماليّ) تحت إدارة الخبير الماليّ الفرنسيّ (فيكتور فلّيي) وممثّليّ الدّول الدّائنة ومصارفها وذلك لمراقبة الماليّة التونسيّة وإعادة هيكلة ديونها، وقد صاغ بنودها بخبث وزير الخارجيّة الفرنسيّ (المركيز موستيي) لتمهّد للاحتلال الأجنبيّ: فقد مارست هذه اللجنة أبشع أشكال التدخّل في شؤون البلاد وكانت بمثابة وزارة ماليّة الإيالة فأخضعت ماليّتها وتجارتها من صادرات وواردات للرّقابة الأوروبيّة بموجب وصول تذاكر تُسلّم لها مسبقا ،ووضعت يدها على كلّ إيراداتها وقسّمت مداخيلها إلى قسمين خُصّص أحدهما لنفقات الإيالة والآخر لتسديد ديونها. كما تمّ تقييد صلاحيّات الباي فلا سلطة له على تركيبة الكومسيون التي يعيّنها الإمبراطور الفرنسيّ رأسا، ولم يعد بإمكانه أن يمنح أيّ امتياز أو يعقد أيّ اتّفاقيّة قرض إلاّ بإذن وموافقة الكومسيون واقتصر دوره على المصادقة فحسب..ما أفقد الإيالة التونسيّة أبسط شكل من أشكال السّيادة على أرضها وشعبها ومقدّراتها وسرّع في انتصاب الحماية الفرنسيّة عليها..

من الكومسيون إلى "الحماية"

منذ سنة 1815م كانت أوروبا عموما وفرنسا خصوصا تعيش على وقع أزمة مركّبة خانقة: اقتصاديّا (تراجع الإنتاج وتقلّص فرص التّصدير نتيجة تشبّع السّوق ومنافسة كلّ من ألمانيا وإيطاليا)..ماليّا (تراجع فرص الاستثمار والإقراض البنكيّ ونسب الفائدة داخل أوروبا وخارجها). ديموغرافيّا (تضاعف عدد سكّان بين 1870م و1900م)..نفسيّا (الهزيمة ضدّ بروسيا في حرب 1870م وفقدان مقاطعتيّ الألزاس واللورين).. وقد اقتنع السّاسة الفرنسيّون بأنّ الحلّ الأمثل لتلك الأزمة هو بمزيد التوسّع خارج أوروبا بإفريقيا وآسيا..ومع اشتداد المنافسة الاستعماريّة على الإيّالة التونسيّة ـ لاسيّما من طرف إيطاليا وبريطانيا ـ جاء الضّوء الأخضر لفرنسا في مؤتمر برلين المخصّص لاقتسام تركة الرّجل المريض (1878م) وكان ذلك على لسان المستشار الألمانيّ (أوتو فان بيسمارك) حيث توجّه لوزير الخارجيّة الفرنسيّ (وادينغتون) بقوله (إنّ الإجّاصة التونسيّة قد أينعت وحان قطافها.. أتفكّرون في ترك قرطاج بين أيدي البرابرة..؟؟)..ومنذ ذلك الحين وضعت فرنسا أعينها على تونس وأخذت تتحيّن الفرصة لاحتلالها عسكريّا بعد أن هيمنت عليها اقتصاديّا وماليّا عبر الكومسيون الماليّ.. وما أن استتبّ لها الأمر في الجزائر بعد القضاء على ثورة المقراني والحدّاد بجهة القبائل (1871م) حتّى يمّمت فرنسا وجه جيوشها شطر الإجّاصة التونسيّة اليانعة متذرّعة ببعض المناوشات القبليّة الحدوديّة ،فكانت معاهدة باردو التي حوّلت الإيّالة إلى محميّة فرنسيّة..ورغم بسط نفوذها على البلاد التونسيّة واصلت فرنسا العمل بالكومسيون الماليّ ولم تقم بحلّه إلاّ سنة 1884م بعد إبرام اتّفاقيّة المرسى التي انتقلت بالحماية إلى استعمار فعليّ حيث لم يعد لبقائه موجبا.. وبذلك يكون الاستعمار الفرنسيّ لتونس قد وُلد رأسا من رحم الكومسيون الماليّ بوصفه ثمرة مسمومة حتميّة لسياسة الاستدانة والاستقراض الربويّ من الأجنبيّ..فهل اتّعظ السّاسة الحاليّون من هذا الدّرس التّاريخي الدمويّ..؟؟ هذا ما سنراه في الجزء الثّاني من هذه المقالة.. (يتبع)

جريدة الراية:

التنافس البريطاني الفرنسي على الجزائر

كتبه: الأستاذ صالح عبد الرحيم

إن التنسيق والتفاهمَ حالياً في القضايا الكبرى بين الدولتين الاستعماريتين بريطانيا وفرنسا في إحكام القبضة علىٍ مقدَّرات الجزائر وفي رسم سياساتها خاصةً على الصعيد الخارجي لا تَخطئه عين المراقب، إلا أن هذا لا يلغي التنافس أو حتى التطاحنِ بين الأطراف والأدواتِ المحلية، خاصةً بعد انسحاب بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، هذا التنافس الذي قد يتحول في أية محطة من المحطات إلى صراع شرس بين أجنحة السلطة على المصالح والنفوذ. وهذا ليس في الجزائر فقط وإنما هو في دول شمال أفريقيا كلها وأيضا فيما بينها، إلا أنه في الحقيقة لا يعدو كونه صراعاً بين الأدوات، وهو أبعد ما يكون عن التصفية، بحكم عراقة النفوذِ الاستعماري الأوروبي المتعدد في هذه الكيانات الخاضعة والتابعة، وبحكم الخلفية التاريخية لنشأتها. إذ إنَّ هذا الصراع أيضاً هو جزء من اللعبة التي تدار بها هذه البلدان؛ وذلك أولاً: للتحكُّم في مستوى الاستقرار فيها على مختلف الأصعدة وفق مقتضيات المرحلة والظرف، ضمن ما يحقق في النهاية مآرب ومصالح بريطانيا وفرنسا، بتسخير هذه البلدان إقليمياً سياسياً وأمنياً وعسكرياً وحتى ثقافياً وإعلامياً عبر أنظمتها التابعة والخانعة. وثانياً: مواجهة التحدياتِ في الداخل أو احتواء الانتفاضات وإخماد التحركاتِ الشعبية المحتملة، كلما اقتربت الأمور من حالة التعفن أو الانهيار، إذ إن مِن طبيعة ذلك أنه يتكرر بين الفينة والأخرى بالنظر إلى القبضة الحديدية والقمع والإقصاءِ والنهب وسوء الرعاية المفروضة على الشعوب والقهر. ناهيك عن التنسيق على أعلى المستويات فيما بين هذه الدول الأوروبية. وثالثاً: ضمان تلك المصالح، التي ليس أقلَّها:

- كبت شعوب هذه الدول الهزيلة المقهورة في سجن الوطنية الوضيعة ومنعها من النهوض والتحرر الحقيقي بالعودة إلى الإسلام على مستوى الحكم. وهذا يمثل أهم ما يؤديه حكام الضِّرار الأقزام في سائر بلاد المسلمين لأسيادهم من أدوار.

- امتصاص الثروات من كل نوع من باطن الأرض ومن ظاهرها، وإبرام الصفقات بمليارات الدولارات في السلاح والغذاء وغيره لنهب مداخيلها. إلا أن طرق نهب مداخيل هذه الدول الريعية المكلومة متنوعة وتكاد لا تحصى، منها القروض والمشاريع باسم الشراكة.

- التمكين للشركات الأوروبية والغربية عامةً في الاستثمارات، والاستحواذ على الأسواق لمنتجاتها. ومن ذلك استيراد السلع والبضائع من كل صنف، وتوريد المعدات والتجهيزات باهظة الأثمان.

- جلب العمالة الرخيصة خاصة من الشباب في جميع المجالات، واستقدام الكفاءات وتهجير الأدمغة «المشتغِلة» من أصحاب العلوم والمهارات من المثقفين والمتعلمين إلى الدول الأوروبية وبلاد الغرب عامةً من خلال الترشيح ثم القبول عبر قوانين مرتبة ومصممة بإحكام لاستقطاب ما يلزم الأوروبيين من الأيدي العاملة والعقول.

- استقدام الفاعلين سياسياً بغرض تحييدهم وإبعادهم عن ميادين الصراع السياسي مع الأنظمة العميلة، لتكريس حالة التردي والضياع بتثبيت عروش الحكام، وتأهيل هؤلاء الفاعلين وتهيئتهم لأدوار مستقبليةَ خاصة خلال الثورات أو الانتفاضات أو ما بعدها.

كما أن لدول شمال أفريقيا وللجزائر تحديداً أهمية بالغة في:

- وقف الهجرة إلى أوروبا من البلدان الأفريقية المكلومة والمنهوبة من طرف هؤلاء الأوروبيين أنفسهم.

- تسخير هذه الكيانات أيضاً سياسياً وعسكرياً وأمنياً وكذلك دبلوماسياً وإعلامياً في مواجهة التحديات على المستوى الدولي عبر تفعيل أدوارها دولياً وإقليمياً، لقطع الطريق على الاستعمار الجديد من خلال التعاون من أجل تثبيت الوضع الاستعماري القديم وضرب الخصوم تحت عنوان (مكافحة الإرهاب)، أو التهريب، أو غير ذلك، في ظل التحديات العالمية والصراعات الدولية، خاصة على ثروات القارة الأفريقية.

هذه هي بعض المصالح والمنافع التي تحافظ عليها فرنسا وبريطانيا الاستعماريتان في هذا الجزء من البلاد الإسلامية الغنية والشاسعة، في غياب دولة الإسلام (الخلافة) التي تحول بينهم وبين هذه الجرائم؛ لذا كان من أعظم مصالح الرأسماليين الأوروبيين والغربيين بشكل عام منع قيام الخلافة أو تأخير قيامها.

وقد ظلت دول شمال أفريقيا ومنها الجزائر على وجه الخصوص يدير أمورها العملاء لأداء هذه الأدوار على هذا النحو منذ عقود، بتوظيف بعض فئات الشعب ضد بعض، في مشاهد صدامية متكررة غالباً ما تكون على حساب دماءِ المسلمين وأرواحهم فضلاً عن أموالهم، ضمن التفاهمات الكبرى بين المستعمرين الأوروبيين الممسكينِ بالمنطقة، بالرغم من أن التنافس بينهم قد يصل أحياناً إلى ما قد يبدو للمتابع صراعَ تصفيةٍ بين الأطراف المحلية، ولكنه قلَّما يصل إلى ذلك في الحقيقة، ولا يبلغ درجة كسر العظام مطلقاً. فلا فرنسا تستغني عن دهاء الإنجليز وقدراتهم في تسيير شؤون المنطقة ومواجهة التحديات على المستوى الدولي، ولا بريطانيا تستغني عن تسخير خدمات فرنسا والاستقواء بها لتحقيق أغراضها وتثبيت نفوذها في المنطقة بوضعها في الواجهة في الكثير من البلدان، حتى لا يكاد يُعثر لحضور بريطانيا في المشهد على أثر.

وإنه وإن كان جليا أنَّ نفوذ فرنسا في الجزائر ظاهر غير خفي، وأنَّه يلمس ويرى في جميع مفاصل الدولة وعلى جميع المستويات، كالإدارة والثقافة وقطاع التعليم وغيره، وكذلك في الجيش من خلال الضباط المندسين من أيام الثورة، ومِن خلال الأزلام والأتباع والمضبوعين، فإن الوجود البريطاني في المنطقة وجود خفي يكاد لا يرى بالعين المجردة إذ كان من سياسة بريطانيا عدم مواجهة أمريكا في كل مناطق نفوذها خاصة في بلاد المسلمين منذ عقود، أي منذ أن قررت أمريكا أخذها منها منذ مطلع الخمسينات، وهو ما يعني المسايرةَ في الظاهر في القضايا الدولية والإقليمية ومزاحمةَ أمريكا بالطرق الذكية والأساليب الخفية، ومن ذلك مثلاً استخدام أدواتها من القوى السياسية والأطراف الإقليمية واستدعاؤها للمهام المطلوبة كقطر والإمارات وغيرها بحسب الغرض والحاجة. فلا يخفى على المتابع مثلاً الأدوار الوظيفية المهمة المسندة لدويلة قطر على الصعيد العالمي لفائدة الإنجليز في ميادين السياسة والثقافة والإعلام وحتى في مجال الرياضة، ولا تلك التي تضطلع بها دويلة الإمارات في تثبيت أو دعم الأنظمة على الصعيد السياسي والعسكري والأمني وحتى الاقتصادي في دول الشمال الأفريقي كليبيا والجزائر وحتى في اليمن وغيرها، خاصةً خلال الأزمات والصراعات السياسية أو العسكرية والتحولات المفصلية حيث يصارع الإنجليز على النفوذ أو البقاء. كما لا يخفى ما لها في الجزائر من حضور في ميدان تسيير الموانئ وفي صناعة وتجارة التبغ واسع الاستهلاك في البلد، وفي قطاع البناء والتعمير وصفقات التموينَ (كوسيط) بالمعدات والمركبات العسكرية من ألمانيا، وغيرِ ذلك...

ومن سياسة بريطانيا أيضاً الاستفادة من خدمات فرنسا بوضعها في الواجهة في الكثير من قضايا شمال أفريقيا والجزائر تحديداً، لكيلا تصطدم هي دولياً مع أمريكا مَن جهة، وكذلك للتمويه والتعمية على أهل المنطقة بإدخالهم في حالة متقدمة من الضبابية السياسية والفكرية والتيه، يستحيل معها على غير المتابعين عن كثب فهم ما يجري.

الصراع مع كيان يهود صراع وجود وليس صراع حدود

إن النظام اللبناني اتخذ من الأسس والمرجعيات الغربية منطلقاً له في تسوية الحدود البحرية مع كيان يهود متجاوزاً أن كيان يهود هو كيان غاصب لا شرعية له، لا على بر ولا على بحر لتتم تسوية الحدود معه. وإن هذه التسوية تعني إطلاق النظام اللبناني العنان للعلاقات الاقتصادية والسياسية بينه وبين كيان يهود سيرا على خطا رويبضات الإمارات والبحرين والسودان والمغرب، ومن قبلهم مصر والأردن.

ونؤكد أن هذه التسوية باطلة، بل إن النزاع من أساسه باطل؛ لأن الصراع مع كيان يهود لا يجوز أن يكون على أساس حدود سايكس بيكو الاستعمارية، وإنما على أساس أحكام الإسلام، أي أن الصراع معه يجب أن يكون صراع وجود وليس صراع حدود بحرية وبرية، وهذه التسويات هي إقرار بشرعية كيان يهود وأحقية وجوده في المنطقة واغتصابه للأرض المباركة، وهي تمكنه من ثروات هائلة في شرق المتوسط بات يتنعم بها ويستخرجها ويصدرها إلى أوروبا بمساعدة النظام المصري الخائن، وهذا يوجب على أمة الإسلام القيام بعمل سياسي واعٍ لإسقاط تلك الأنظمة وإقامة دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة لتحرير فلسطينَ وشرق المتوسط وثرواته من هيمنة يهود والدول الاستعمارية.

روسيا بعد إعلان انسحابها من خيرسون

فما مصيرها وما هي أخطاؤها وماذا نستفيد منها؟

أ. أسعد منصور

أمر وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو يوم 2022\11\9 سحب القوات الروسية من خيرسون. فوجه أمرا للقوات الروسية قائلا: «باشروا سحب القوات عبر نهر دنيبر، واتخاذ جميع التدابير لضمان النقل الآمن للأفراد والأسلحة والمعدات إلى الضفة اليسرى للنهر». (تاس الروسية)

وقال سيرغي سوروفكين قائد العمليات الروسية في أوكرانيا مع وزير الدفاع الروسي: «أقترح شغل مواقع دفاعية على طول الضفة اليسرى لنهر دنيبر. أدرك أن هذا قرار صعب للغاية، لكننا سنحافظ بذلك على أرواح جنودنا، وهذا أهم شيء. الفعالية القتالية لتجميع القوات على الضفة اليمنى في منطقة محدودة، ولا جدوى من البقاء هناك. كما سنستفيد من القوات التي سنعيد انتشارها في العمليات الهجومية على محاور أخرى في منطقة العمليات، إن القوات الروسية ستحافظ على خطوط ومواقع دفاعية معدة بشروط هندسية على الضفة اليسرى لنهر دنيبر» (نوفوستي)

ونقلت (روسيا اليوم) عن العميل الروسي قدريوف حاكم الشيشان والذي أرسل آلاف الجنود المسلمين من الشيشان ليقاتلوا في سبيل روسيا عدوة الإسلام والمسلمين والتي دمرت الشيشان من قبل، ما كتبه على تيليغرام: «الجنرال سوروفكين اتخذ قرارا صعبا، لكنه صائب لتفادي تضحيات لا جدوى منها، ولإنقاذ حياة الجنود التي لا تقدر بثمن» وقال: «خيرسون منطقة صعبة للغاية بدون إمداد منتظم ومستقر للذخيرة وصفوف خلفية قوية، في هذا الوضع الصعب تصرف سوروفكين بحكمة كما أجلى المدنيين وأمر بإعادة تجميع صفوف القوات».

وهذا يدل على أن روسيا في مأزق صعب وقد انسحبت من خاركييف، ولم تستطع أن تدافع عنها، كما انسحبت من حول العاصمة الأوكرانية كييف في بداية عمليتها العسكرية. وقد أصاب الرئيس الروسي بوتين الغرور فظن أن الحرب عبارة عن نزوة أو نزهة كما أصاب أمريكا الغرور من قبل عندما قامت وشنت عدوانها على أفغانستان والعراق فخرجت خاسئة مذمومة. وكذلك فإنه أي بوتين مصاب بالغباء فيقع فيما تنصبه له أمريكا من فخاخ سواء بتوريطه بحرب أوكرانيا أو باستخدامه في سوريا للمحافظة على النفوذ الأمريكي فيها.

لقد أرسل الرئيس الروسي قواته يوم 2022\2\24 إلى أوكرانيا ليحقق 4 أهداف وهي تأمين الاعتراف لروسيا بالقرم، والاعتراف بمنطقة دونباس التي أعلن فيها جمهوريتين دونيتسك ولوغانسك، وعدم ضم أوكرانيا إلى الناتو، وعدم تسليح أوكرانيا بأسلحة استراتيجية. وذلك بعدما بدأت أمريكا عن طريق عميلها زيلنسكي تستفز روسيا بأن كثف هجماته على دونباس لاستعادتها ومن ثم استعادة ما وراءها وهي القرم، حتى توقعها في مستنقع أوكرانيا فتنهك قواها وترسم خططا فيما بعد عندما رأت تورط روسيا وعدم قدرتها على الخروج من هذا المستنقع وهي إسقاط روسيا من الموقف الدولي كدولة كبرى مؤثرة عالميا، وجعلها من الدول العادية ليس لها وزن دولي ولا يحسب لها حساب كهولندا وإسبانيا. هذا إن لم تتسارع الأحداث ويسقط بوتين ونظامه ويأتي أشخاص في المعارضة موالين للغرب إلى الحكم في روسيا فيصبحون ذيلا للغرب.

لقد قاس بوتين الوضع الحالي على وضع عام 2014 عندما دخل القرم وأعلن ضمها ودعم أتباعه في دونباس فلم تقم أمريكا كما قامت اليوم وإن دعت إلى ذلك، ولكنها لم تر تجاوبا من داخل أوكرانيا ورأت معارضة أوروبية قوية. حيث قامت فرنسا بقيادة أولاند وألمانيا بقيادة ميركل بالاتفاق مع روسيا في مينسك بعدما أقنعا بورشينكو رئيس أوكرانيا أنئذ، ووقعت الأطراف الأربعة اتفاق مينسك في بداية عام 2015،

فأسقط في يد أمريكا ولم تستطع أن تفعل شيئا، حتى أنها أعلنت تأييدها للاتفاق نفاقا حتى تعمل على إسقاطه.

وكذلك قاس الأمر على وضع عام 2008 عندما قاما باجتياح جورجيا واقتطاع منطقة أبخازيا الإسلامية وأوستيا الجنوبية من جورجيا وجعلهما جمهوريتين تابعتين لروسيا. ففي تلك السنة كانت أمريكا تعمل على الانسحاب من العراق وأفغانستان وأعلنت عدم قدرتها على الانتصار فيهما وقررت عدم خوض حروب أخرى مباشرة وبدأت شظايا الأزمة المالية العالمية تتطاير من نيويورك إلى أن تفجرت الأزمة في رأسها ووصلت شظاياها كافة أنحاء العالم. وبذلك لم تقم أمريكا بأية ردة فعل تذكر على ماقامت به روسيا في جورجيا. فالظروف السياسية لكل حدث تختلف عن الأخرى. فالقياس في السياسة من أخطر ما يكون على التحليل السياسي وعلى إعطاء الرأي السياسي في الأحداث، ومن ثم التصرف بناء على ما توصل إليه من قياس.

فزعيم روسيا ورئيسها وصاحب القرار الأول والأخير قد أصابه الغرور واغتر بقوة روسيا العسكرية وضعف أوكرانيا وحاجة أوروبا لروسيا، فرأى أن أوكرانيا لقمة صائغة ليس لديها قوة تقف في وجه قواته الجراراة المزودة بأحدث الأسلحة. مثله مثل زعماء أمريكا الذين أصابهم الغرور واغتروا بقوة بلادهم العسكرية وضعف الأطراف المقابة عندما شعروا أنه بإمكانهم التفرد في السياسة الدولية بعد سقوط الاتحاد السوفياتي وضعف قوة روسيا بعد سقوطه بوجود قائد لها مثل يلتسن أصبح كأنه ذيل لأمريكا فلا يعارضها في شيء بل يوافقها في كل شيء، وضعف قوة بريطانيا وفرنسا، فقررت شن عدوان آثم على البلاد الإسلامية لصياغتها في مشروعها الشرق الأوسط الكبير فاحتلت أفغانستان وتلته باحتلال العراق، ولكن الأبطال من أبناء الأمة الإسلامية في البلدين أذاقوا الأمريكان الأمرين، إلى أن خرجت منهما ذليلة وإن أبقت لها نفوذا كما هو ملاحظ في العراق. ولهذا فإنه من أكبر الأمور القاتلة أن يصاب المرء بالغرور واستصغار المقابل أو الخصم، ويظن أنه قادر عليه، ولا يحسب حسابات أخرى ممكن أن تحدث وتنقلب الأمور عليه. فكان أفقه ضيقا ورؤيته السياسية باهتة واستشرافه السياسي للمستقبل ضعيف.

إن القوة العسكرية مهما بلغت، ليست كافية لتحقيق الانتصار، ولهذا أمريكا خرجت ذليلة مذمومة من أفغانستان العام الماضي بعد 20 عاما على أيدي المقاومين رغم إرسالها قوات هائلة واستعمالها أسلحة متطورة، واستنفادها لكل أعمالها الوحشية من قتل وتدميروتعذيب وتهجير. وكذلك اضطرت إلى الانسحاب من العراق بعد المقاومة الباسلة التي لاقتها هناك. فذلك كله لم يتعظ منه بوتين، حيث إن أمريكا تتفوق على روسيا في العدة والعتاد والمال ولديها العملاء والموالين المحليين والإقليميين الذين ساعدوها في الاحتلال، ورغم ذلك تكبدت الخسائر الفادحة في الأرواح والأموال حتى قال رئيسها السابق ترامب لقد أنفقنا نحو 7 ترليونات دولار على حروبنا الخاسرة في الشرق الأوسط وأزهقنا آلاف الأرواح من جنودنا وقتلنا الملايين من الطرف الآخر.

إن الأعمال السياسية من أهم ما يمكن القيام به، فنحن لا نريد أن نعلم روسيا ما ينبغي أن تقوم به، فهي عدوة الإسلام والمسلمين وتتربص بنا على شاكلة أمريكا والغرب، بل تحتل بلادا عديدة من بلادنا كبلاد القفقاس أو القوقاز مثل الشيشان وداغستان والشركس والقرم وغيرها وقتلت وهجرت الملايين منهم، كما هي ما زالت تبسط نفوذها في آسيا الوسطى الإسلامية، وتدعم الحكام الطواغيت التابعين لها في محاربة الإسلام وحملة دعوته وخاصة حز ب التحر ير، وقد استخدمتها أمريكا في سوريا منذ عام 2015 لمحاربة أهلها المسلمين الثائرين لإسقاط عميل الأمريكان الطاغية بشار أسد. فلا هي ردت ولا الغرب رد! لا بارك الله فيها ولا في الغرب. كلاهما عدوان لأمتنا وهما من مئات السنين يحاربوننا ويمزقون أوصالنا ويقتلون ويعذبون أبناءنا ويستولون على أراضينا. ورغم عداوتهم لبعضهم البعض فإنهم يتفقون ضدنا ويتخذون موقفا موحدا ضدنا كما حصل عندما اتفقوا على تدمير دولتنا الدولة العثمانية وكما اتفقوا في لوزان عام 1924 على تقسيم البلاد الإسلامية بينهم ومنع عودة الإسلام إلى الحكم، وكلهم أيدوا اغتصاب يهود لفلسطين وإقامة كيان لهم فيها يضطهد أهلها ويعمل على تهجيرهم والاستيلاء على أراضيهم وممتلكاتهم.

وكذلك فإن الأعمال الفكرية والدعوية والدعائية وتشكيل الرأي العام أو تأليبه على الخصم كلها من الأعمال التي تؤدي إلى نتائج أهم من القوى العسكرية البحتة. فيظهر أن روسيا لا تتقن هذه الأعمال وتفتقر لها. بل هي بعد سقوط الاتحاد السوفياتي فقدت هويتها ولم تحدد لها هوية جديدة، وقد اعترف بوتين بذلك فقال إن من أكبر الأخطاء التي ارتكبناها أننا لم نستطع تحديد هوية روسيا، واعترف بخداع أمريكا والغرب لروسيا بعد سقوط الاتحاد السوفياتي وعدم وفاءه بتعهداتهم. وروسيا اليوم لا تحمل رسالة ولا تعمل لفكرة فهي في حالة ضياع. وهي تطبق المبدأ الرأسمالي بدون اعتناق له من قبل شعوبها. وهي تعتمد فقط على الترسانة العسكرية الضخمة وخاصة النووية التي ورثتها عن الاتحاد السوفياتي، فسرعان ما تتهاوى وتسقط إذا عجزت عن تحقيق انتصارات عسكرية مهمة أو تعرضت لهزائم عسكرية مؤلمة، وقد بدت بوادرها بانسحابها من حول العاصمة الأوكرانية كييف وانسحابها من خاركييف ومن ثم الآن من خيرسون التي أعلنتها جزءا من روسيا. وصارت تتوسل لإجراء محادثات مع أوكرانيا أو مع أمريكا لوقف الحرب، ولم تقدم على معاقبة الغرب بقطع النفط والغاز والأسمدة والحبوب، ولم تجرؤ على استخدام الأسلحة النووية، ولهذا بات مصير روسيا على المحك وأصبح في خطر.

والمسلم الذي ينظر من زواية الإسلام لا يؤيد هذا الطرف ولا هذا الطرف ويعتبرهم أعداء متصارعين على المصالح والنفوذ، ويفكر في كيفية الاستفادة من هذه الظروف ليعمل على التخلص من هيمنة روسيا وأمريكا والغرب ويقيم دولته العظمى دولة الخير والهدى التي ستخلص العالم من شرورهم، ليقيم دولة الخلافة الراشدة على منهاج النوة كما بشر بها رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم «ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ».

بيان صحفي

ابتزاز المونديال هو مظهر من مظاهر النّظام الرأسمالي

(مترجم)

كأس العالم 2022 على وشك البدء، ولفترة من الوقت انتقدت العديد من وسائل الإعلام الغربية قطر والفيفا لأن الدولة لا تحترم حقوق الإنسان.

منذ الإعلان عام 2010 أن قطر ستكون هي الدولة المضيفة، أثيرت الكثير من الضجة حول الطريقة التي تمّ بها اختيارها لاستضافة كأس العالم في عام 2022. فوفقاً لمكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي، فقد رشت قطر العديد من أعضاء الفيفا من أجل الفوز في القرعة، وطالما نفى مجلس إدارة الفيفا مزاعم الفساد، لكن على الرغم من ذلك، استقال رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم آنذاك.

قطر دولة غنية نسبياً بسبب مواردها النفطية، والغالبية العظمى من السكان هم من العمال المهاجرين، فقط 15٪ من سكانها هم من قطر. وعلى الرّغم من ثروتها الهائلة، فإنه من المعروف أنه منذ بداية إنشاء ملاعب كرة القدم، يعمل العمال المهاجرون في ظروف قاسية؛ فهم يعملون لأيام طويلة في حرارة الصيف الشديدة مقابل أجور منخفضة، ويتمّ فصل العمال عن عائلاتهم دون أيام عطلة، لشهور متتالية، كما أن أماكن إقامتهم سيئة الصيانة ومهينة على أقل تقدير.

وفقاً للعديد من المنظمات الحقوقية، يتسبب استغلال قطر للمهاجرين في مقتل الآلاف، وذلك دون مراعاة هؤلاء العمال الذين يعانون من أضرار جسدية دائمة وأمراض مزمنة ولا يحصلون على أي شكل من أشكال التعويض أو الرعاية الطبية. أقل ما يقال عن رد فعل رئيس الفيفا جياني إنفانتينو والأمين العام فاطمة سامورا على ذلك بأنه لافت للنظر؛ ففي خطاب داخلي أرسل إلى الاتحادات الوطنية لكرة القدم في 32 دولة متنافسة، طلب الفيفا من الدول "التركيز على كرة القدم" وليس "جر كرة القدم إلى جميع أنواع الصراعات السياسية والأيديولوجية".

إن اضطهاد واستغلال العمالة المهاجرة في قطر هو مظهر من مظاهر النظام الرأسمالي الذي يُستغل فيه البشر لتحقيق أقصى ربح. وتحاول وسائل الإعلام الغربية التلميح إلى فكرة أن الاضطهاد مرتبط بالإسلام، ولكن الحقيقة هي أن الاضطهاد هو نتيجة مباشرة للرأسمالية لأن قطر لا يحكمها الإسلام بل الرأسمالية.

من الواضح أن حياة البشر في البلاد الإسلامية لا تساوي الكثير بالنسبة للغرب. فالمسؤولون عن حدث كرة القدم يصفون آلاف القتلى ببساطة، وأنه جزء من صراع لا ينبغي أن يفسد أجواء كرة القدم الممتعة! فقط من خلال إقامة الخلافة على منهاج النبوة في البلاد الإسلامية، تتم حماية كرامة الإنسان وحقوقه حقاً.

المكتب الإعلامي لحزب التحرير

في هولندا

الأردن:

أنظمة تخشى على عروشها لانفصامها عن أمتها

(مترجم)

د. عبد الله ناصر

الخبر:

حذر مسؤولون أردنيون من أن العلاقات الثنائية مع كيان يهود ستتضرر إذا حاولت الحكومة الجديدة تغيير ترتيب الوضع القائم في القدس الشرقية. (موقع أخبار كرمالكم، 2022/11/7).

التعليق:

من دلائل الغيبوبة الفكرية والسياسية التي تعيش فيها الأنظمة العربية الانفصام التام بين حكامها وشعوبها، فهم وإن تحدثوا بلغة شعوبهم إلا أن أفكارهم ومشاعرهم صوب من عيّنهم حكاما؛ الغرب الكافر، باذلين الوسع في تحقيق مصالحه وتطلعاته على حساب آلام وقهر وإذلال الشعوب الإسلامية لعل الغرب يبقى راضيا عنهم محافظا على كراسيهم.

هذا هو واقع رويبضات هذا الزمان؛ عدم الحياء صفتهم، ومحاربة المسلمين شغلهم، لا يتناهون عن منكر فعلوه، لبئسما كانوا يفعلون، زينت لهم شياطينهم أفعال الخسة والنذالة والذل أمام أعداء الأمة. فبعد الاتفاقيات المذلة التي وقعها النظام الأردني من وادي عربة إلى اتفاقية الغاز المسروق ومن بعدها أو قبلها اتفاقية الماء مقابل الكهرباء، والعلاقات الودية مع يهود، يأتي هذا التصريح ليؤكد المؤكد ويزيل الغشاوة، إن بقي لها أثر، عن عيون بعض أبناء هذا البلد الطيب أهله، وليبرهن على أن هذا النظام لم ينشأ إلا ككيان وظيفي لخدمة مصالح الغرب الكافر الذي أنشأه محافظا على أمن كيان يهود وبقائه.

لقد أضحت هذه الأنظمة لا تخشى الله، تجاهر بالمعصية فلا تطيق أن تتعكر علاقتها بهذا الكيان المسخ تحت الضغوط التي قد تواجهها من شعوبها نتيجة أفعال يهود، فهي لا يعنيها الأقصى وساكنيه بقدر بقائها على كرسي الحكم وخدمة أسيادها. فبدل أن يكون اقتحام يهود للأقصى، وقتلهم لإخواننا في فلسطين دافعا لها لتحريك الجيوش وإعلان الجهاد في سبيل الله لقلع هذا الكيان المسخ من جذوره، وتطهير فلسطين من نجاساتهم، يأتي هذا التحذير لذر الرماد في بعض العيون التي ما زالت في صف هذه الأنظمة.

إن بقاء علاقتكم أو تأثرها أو حتى قطعها مع يهود لن تغير من حقيقة أنه كيان غاصب لأرض إسلامية مباركة، يحتم الحكم الشرعي استئصاله من جذوره، وإن هذا لكائن بإذن الله بأيد طاهرة متوضئة التزمت شرع ربها وسنة رسولها، وصلت مع الأمة الإسلامية مشارف إعلانها خلافة على منهاج النبوة بإذن الله، تقلع هذه الأنظمة العميلة من جذورها وبزوالها يزول ظلها كيان يهود، وما ذلك على الله بعزيز.

قال تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ﴾.

نصائح إبليس لجنوده مازن الدباغ

الخبر:

ذكر تقرير صادر عن معهد المجلس الأطلسي الأمريكي، يوم الثلاثاء الموافق 2022/11/8م ترجمته وكالة شفق نيوز، بعنوان "نصائح أمريكية لإنجاح حكومة السوداني"، "إنه إلى جانب أن السوداني هو رجل مناسب للمنصب، فإنه رجل محظوظ لأنه يحظى بعراق مسالم، وبوضع مالي جيد ويتمتع بمكانة إقليمية ودولية ممتازة، وهي ظروف سليمة تترافق مع ارتفاع أسعار النفط، بإمكانها أن تساعده على التعامل مع العديد من التحديات المتوارثة، سواء من مستوى الفساد المثير للإحباط إلى الافتقار للخدمات والحكم الرشيد، وذلك إلى جانب الخلافات السياسية والأزمات التي تلوح في الأفق بما يتعلق بالتدهور المناخي وشح المياه، والضغوط المتواصلة من جهات إقليمية، خاصة إيران وتركيا، وأنه يتحتم عليه أن يقدم وعودا مناسبة وواقعية ويقود حكومته للقيام بعمل جدي، ويتقاسم المسؤولية مع البرلمان من أجل الوفاء بهذه الوعود".

واعتبر أنه في ظل الظروف الحالية في العراق، فإن الناس سيقدرون النجاحات الصغيرة التي تحسن حياتهم اليومية أكثر مما تفعله الخطط المفصلة التي تظل غير منجزة مع حلول الوقت الذي تتولى فيه الحكومة الجديدة السلطة، وتتخلى عنها تماما في كثير من الأوقات.

التعليق:

بعد عام من الانتخابات المبكرة وما شهده هذا العام من تغيرات في مواقف الكتل السياسية وعلى رأسها كتلة التيار الصدري بقيادة مقتدى الصدر وكتلة الإطار التنسيقي بقيادة المالكي، وصلت إلى حد الصراع وسقوط عشرات القتلى ومئات الجرحى، تشكلت الحكومة العراقية بالإرادة الأمريكية الإيرانية، ليصبح محمد شياع السوداني رئيسا للوزراء، والذي كان مرفوضا من طرف زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر رفضا قطعيا، ليلزم الصمت أو ألزمه، وتذهب كل تلك الجعجعات التي حاول فيها دغدغة مشاعر الشعب العراقي أدراج الرياح.

ثم يأتي هذا التقرير ليقدم الكافر لحكومته العميلة نصائح تخدع بها الشعب العراقي، والاستهانة به، عن طريق كسب ثقتهم بإصلاحات جزئية لتحسين حياتهم اليومية، فمبالغ الميزانية كبيرة ولا يضيرها إلقاء بعض الفتات لهذا الشعب البائس.

أيها المسلمون في العراق: هكذا يستهين الكافر بكم، والذي دفعه إلى ذلك هو استقراؤه لسقف مطالبكم، والتي قدمتم فيها مئات الضحايا، فعلم أنكم تفتقدون إلى الوعي الحقيقي للتغيير، مع أن هذا لا يليق بأمة كرمها الله بالإسلام وجعلها شاهدة على الأمم، كما قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾.

فالوعي الحقيقي للتغيير هو عدم القبول بأنصاف الحلول، أو الترقيعات الآنية، بل لا بد من التغيير الجذري للمنظومة السياسية الحالية التي فرضها المحتل، وإقامة نظام الإسلام الذي فرضه الله على المسلمين جميعا، وتطبيقه تطبيقا كاملا في جميع نواحي الحياة، وعدم التنازل عن أية جزئية مما شرعه الله، امتثالا لقوله تعالى: [وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ]، عند ذلك لا يستطيع أعداؤكم خداعكم أو الاستهانة بكم.

نبيل عبد الكريم

وحلمنا بعروسةٍ مجداً وإذا بالمولودة قردة

قمة استثنائية غير مسبوقة.. تحضيرات بمقاييس عالمية وبرنامج سياسي مميّز.. آمال على وشك التحقّق... كلها عناوين أجمع عليها سياسيون في وصف اللقاء العربي الـ31 فوق أرض الجزائر. فتتصدر جامعة الدول العربية لتعلن أنه تم الاتفاق بشكل نهائي على عقد قمتها المقبلة في الجزائر مؤكدة أنه لا صحة لتأجيلها أو نقل مكانها.

ونحن نتساءل ما هو دور هذه الجامعة؟ ولماذا أسست وما عملها بين الدول؟

إن جامعة الدول العربية هي منظمة إقليمية تضم دولاً عربية في آسيا وأفريقيا، حيث تم تأسيسها بتاريخ 22 مارس 1945 في القاهرة، لتهتم بالشؤون السياسية والاقتصادية والعلاقات التجارية والاتصالات وغيرها. ولكل دولة عضو فيها صوت واحد في مجلس الجامعة، ولكن القرارات تلزم الدول التي صوتت لهذه القرارات فقط، ومن أهدافها:

■ التعزيز والتنسيق في البرامج السياسية والبرامج الثقافية والاقتصادية والاجتماعية لأعضائها.

■ التوسط في حل النزاعات التي تنشأ بين دولها، أو النزاعات بين دولها وأطراف ثالثة.

■ الدول التي وقعت على اتفاق الدفاع المشترك، والتعاون الاقتصادي في 13 أفريل 1950 ملزمة على تنسيق تدابير الدفاع العسكري.

نلاحظ أن كل البنود الرئيسية تم تحقيقها بكل احترافية، فلم تكن هناك برامج سياسية وثقافية واقتصادية وغيرها في هذه الدول إلا كما يريد الراسم لهذه السياسات، وبما يخدم المخططات الغربية، ولم يحدث أي نزاع إلا وتدخلت الدول العربية في تعميق شرخ الخلاف أو إيجاد حل للأزمة من وجهة نظر الدول الراعية لنشوء هذه النزاعات، محققة طموح وأهداف ممثلي النزاع.

وطبعا لا يفوتنا أنهم وقعوا على اتفاق الدفاع المشترك، ولكن ضد شعوبهم وحقوق أمتهم، ناهيك عن دورهم الذي لا ينسى مطلقا في صياغة المناهج الدراسية بما يلغي تاريخهم ودينهم، ومحاربتهم للإسلام والعاملين له تحت مسمى "الإرهاب".

إن فكرة إنشاء الجامعة العربية، بدأت في 29 ماي 1941 حين ألقى أنتوني إيدن وزير الخارجية البريطاني خطابا قال فيه: "إن العالم الغربي قد خطا خطوات عظيمة منذ التسوية التي تمت عقب الحرب العالمية الماضية، ويرجو كثير من مفكري العرب للشعوب العربية درجة من درجات أكبر مما تتمتع به الآن، وإن العرب يتطلعون لنيل تأييدنا في مساعيهم نحو هذا الهدف، ولا ينبغي أن نقفل الرد على هذا الطلب من جانب أصدقائنا، ويبدو أنه من الطبيعي ومن الحق وجود تقوية الروابط الثقافية والاقتصادية بين البلاد العربية، وكذلك الروابط السياسية. وحكومة جلالته سوف تبذل تأييدها التام لأي خطة تلقى موافقة عامة". (مجلس العموم البريطاني 24 نوفبر 1943م).

ونحن بدورنا كشعب مسلم نهنئ أنتوني إيدن بأن مشروع الجامعة العربية نجح نجاحا منقطع النظير، وحصاده نراه اليوم على أرض الواقع حاضرا شاملا العالم بأسره.

ففي هذا اليوم تعقد قمة جامعة الدول العربية في بلد المليون شهيد، الذي ساهمت هذه الجامعة في تعكير جوّه وخيانة ثورته.

إن جامعة الدول العربية حققت إنجازين للدول الغربية:

الأول: الحفاظ على مصالح الغرب في السيطرة على بلاد المسلمين، والمحافظة على التفتيت الذي أصاب البلاد العربية، ودعم القومية بشكل كبير.

والامر الثاني: هو إبعاد المسلمين عن قضاياهم المصيرية، وخاصة القضية الفلسطينية التي لا تعدو في نظر حكام الجامعة العربية سوى شماعة ومنفس تفريغ ضغط، فهي قضية يسمح بالتحكم بها بشكل يرضي الشعوب، ويعملون لها على أن تبقى القضية التي لا حل لها.

إن قمة الجزائر اليوم تؤكد للشعوب العربية المسلمة أنها لم ولن تكون في يوم من الأيام ساعية لما يصلح العباد والبلاد، بل هي كما رسم لها تمضي قدما نحو الأمام فنسمع تصريحا لوزير خارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان أن "العديد من الدول العربية تواجه تحديات تلقي بظلالها على أمن الدول وأمنها، وتطال المنطقة" (الجزيرة نت 2022/11/2م). وطبعا يقصد الحكومات وليس الشعوب لأنهم يعملون ليل نهار لوأد الثورات الشعبية.

وقال السيسي: "إن أمننا القومي العربي كل لا يتجزأ، والأخطار التي تواجه دولنا واحدة، وأضاف أن ضمان قوة وحدة صف الأمة العربية يمر عبر احترام استقلال الدول وحسن الجوار". (الجزيرة نت 2022/11/2م). وفي الحقيقة هو أبعد ما يكون عما يقول باستثناء دعمه للقومية واستقلال الشعوب وعدم توحيدها.

وأضاف عباس في كلمته بالقمة العربية: "إن الاحتلال (الإسرائيلي) يصر على تقويض حل الدولتين، ويتصرف فوق القانون مستندا إلى صمت دولي". (الجزيرة نت 2022/11/2م). وهذا تصريح يؤكد أحقية الكيان في فلسطين، وأننا نطلب من المجتمع الدولي الذي أعطانا أرضا بلا شعب بزعمهم، لشعب بلا أرض، ونقبّل الأيادي ونقبَل بأخماس الحلول، وتغلق الأبواب في وجوهنا. ألا تعلم يا خائن القضية أنكم أنتم من باع فلسطين، وعمل على اغتصابها مرارا وتكرارا؟ ولكن أبشرك بجيل قادم سوف يقتلع جذوركم، ويهدم قممكم.

ثم تأتيكم بنود البيان الختامي لقمة الجامعة العربية في الجزائر مدوية تزلزل الأرض، وتصرخ بعلو صوتها..

■ تؤكد على مركزية القضية الفلسطينية، والدعم المطلق لحقوق الشعب الفلسطيني.

نعم، هي مركزية لبقاء هذه الحفنة من الخونة على سدة الحكم في بلاد المسلمين، وزوالها يعني زوال ظلها، ووجودها يعني وجود هؤلاء الحكام، وأي حقوق لشعب يقتله الجوع، والحرمات، وأبسط حقوق البشر. أين هي هذه القمة مما يفعله الكيان الغاصب بشباب وقرى الشعب الفلسطيني؟! حتى إنهم لم يكلفوا أنفسهم بالشجب، ولا حتى بذكرها! فعن أية حقوق تتكلمون؟!

■ التأكيد على التمسك بمبادرة السلام العربية بكل عناصرها، وأولوياتها.

وللأسف هم من يعملون على عدم وجود السلام بشكل عام، فهذه الحكومات هي التي تمارس القمع والقتل والتشريد لهذه الشعوب، وهم يعملون على تمسكهم باستمرار هذا النوع من تقويض السلام للشعوب، والحفاظ على السلام الغربي للحكام.

■ التشديد على ضرورة مواصلة الجهود، والمساعي الرامية لحماية مدينة القدس المحتلة ومقدساتها.

عن أي حقوق يتكلمون؟! حقا إذا لم تستحي فاصنع ما شئت! أليسوا هم من قمع الشعوب عندما خرجت لنصرة القدس وأهلها؟

■ وقرارات عدة تدعو إلى إنهاء النزاع في كل من ليبيا واليمن وسوريا، ورفض التدخلات الخارجية بجميع أشكالها في الشؤون الداخلية للدول العربية. (الجزيرة نت 2022/11/2م).

إن هذا القرار يدلل على أن الحكام لا يعيشون في كوكبنا، فلم تبقَ دولة لها وزن، أو ليس لها وزن دولي إلا وتدخلت في شأن من شؤوننا بشكل أو بآخر، أما هم فغير موجودين نهائيا.

وغير ذلك القرارات التي أهمها مساندة قطر في استضافتها بطولة كأس العالم! حتى بهذه المسألة التي لا تنتمي لتطلعات شعوب المنطقة، ومعاناتهم على كل الأصعدة، فهم كاذبون في ذلك، ويتمنون الفشل لهم، لأنها دولة عربية لا أكثر ولا أقل.

إن الحكام الرويبضات الذين يعتلون عروش مبنية على جماجم وأقوات شعوبهم، ما هم إلا كلاب مطبَّعة ومطوَّعة لخدمة أسيادهم. فهؤلاء الحكام لا يمثلون شعوبهم، ولا هذه الجامعة التي هي صنيعة الغرب ومنفذة لكل مخططاته، بل تعمل ليل نهار على إبعاد الإسلام السياسي، وتظهر اليوم حتى محاولاتهم لإبعاد المسلمين عن دينهم، وإخراجهم من عقيدتهم، وهدم أسرهم عبر قوانين مقننة في أروقة الأمم المتحدة، وأجندات مدعومة بالمال، والسلطة، والسلاح، عبر (علماء!) باعوا دينهم بدنيا غيرهم.

فيا شعوب هذه الأمة المعطاءة: إن هؤلاء قد وجب خلعهم ولو كلفنا ذلك الكثير، فهم الداء لهذه الأمة، وبخلعهم تعود الأمة إلى حالها الطبيعي، وتسلك طريقها الذي يعبر عنها، وعن تاريخها.

فعقيدة الرأسمالية التي يروج لها علماء السلاطين الذين خانوا أمتهم، هي عقيدة فصل الدين عن الحياة فيعملون على تضليل الأمة بتصوير أن السياسة والدين لا يجتمعان، وأن السياسة الحقيقية هي الواقعية والرضا بالأمر الواقع، مع استحالة تغيره. لذلك لا بد من أن تدرك الأمة السر وراء محاربة الدول الكافرة، والحكام العملاء لكل من يعمل على إنهاض المسلمين، ويعمل على إقامة دولة الخلافة، وضرب أفكار الكفر، فتعيد للإسلام أمجاده. فأهمية عودة الإسلام إلى سدة الحكم تكمن في أهمية رسالته العالمية التي أوجب الله حملها على الناس كافة، وخاصة بعدما وصل الحال العالمي من شر وشقاء واستعباد الناس.

إن دولة الخلافة لا تنتمي إلى دول اليوم بكل أشكالها، فهي نظام رباني يعالج علاقات الإنسان كما يراها رب الناس لا كما يطمع بها زيد وعمرو، فهي رعاية للشؤون داخليا بكل ما تحمله الكلمة من معنى الرعاية، وخارجيا بما يحفظ للإنسان إنسانيته ولا يقبل العبودية لشعوب العالم.

إن الخلاص الحقيقي هو بقيام دولة الخلافة، وإنها قاب قوسين أو أدنى، وندعو كل مخلص من أهل القوة والمنعة أن يتسابقوا ليكونوا سعداً وما أسعد من يفوز بها.

إن الله متم نوره فأين أنتم منه؟ قال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُواْ نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾.

العمل السياسي على أساس الإسلام فريضة شرعية وضرورة حياتية

محمد عبد الله

لطالما شكلت السياسة وسطا طارداً للناس العقلاء والمخلصين والمتعففين عن الخوض في المال العام. وكان الناس يتناصحون بالابتعاد عن السياسة حتى لا يغرقوا في أوحالها ويخوضوا في الفساد المستشري فيها.

ولا شك أن الوسط السياسي بالفعل فاسد في عمومه، والأجواء المسيطرة عليه بعيدة عن الدين والأخلاق الحميدة ويسيطر عليها الفساد والنفعية والمصلحة البحتة.

ولكن الابتعاد عن السياسة ليس هو الحل، لقد خرجنا للتو من أزمة الوباء وقيل لنا وقتها اجلسوا في بيوتكم لا يحطمنكم الفيروس وأنتم لا تشعرون، وكان أمثلنا طريقة من يغسل يديه بالماء والصابون ثلاث مرات في اليوم، وتبين لنا حينها هشاشة النظام الصحي وعجزه عن توفير أدنى مقومات العلاج. وها نحن نعيش في هذه الأيام هذه الأزمة الاقتصادية الخانقة نتيجة ارتفاع التضخم وغلاء الأسعار، وما أنتج ذلك من ضنك وضيق شديد لدى معظم الناس. أضف إلى ذلك الكوارث الاجتماعية نتيجة تشجيع الفساد والدعوة الصريحة إلى الشذوذ الجنسي والانحلال الخلقي. وهذه الأوضاع لا شك أنها نتائج لمؤامرات هدامة وسياسات فاشلة أو سياسات تقدم مصالح السياسيين ورجال الأعمال على مصالح الناس.

لقد أصبح من الواضح لدى الجميع أن ترك ميدان السياسة للفاسدين، وتوهُّم أن الحياة يمكن أن تستمر هادئة حتى لو ابتعد العقلاء عن السياسة خدعة كبرى، وها نحن ندفع ثمن هذا الوهم غاليا. فحين يصبح الحصول على مقومات العيش البسيطة الأساسية (منزل، طعام، مدارس، نقل، طب،...) أمراً حكراً على نسبة ضئيلة من المجتمع قد لا تتجاوز العشرة بالمائة، ندرك حينها كم تم تضليلنا، وحين يصبح الحفاظ على عقول أطفالنا وأخلاقهم همّاً ثقيلاً يؤرق العائلات، فاعلم حينها فداحة الأوضاع.

لقد أصبح الاشتغال بالسياسة اليوم واجبا يكاد أن يكون عينيا وليس ترفا فكريا ولا عملا نخبوياً، فالفقر الزاحف على الجميع والإفساد الذي يستهدف الجميع، وجبال الأزمات التي تثقل كاهل الجميع وتحاصرنا من كل الاتجاهات، يستوجب من الكل إعادة التفكير بجدية فيما يحيط بنا؛ في الأنظمة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية المطبقة علينا، في الأولويات، في الأسس التي يجب أن تنبني عليها العلاقات الداخلية والخارجية، في نظام القضاء والعقوبات، في التعليم

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾

والإعلام، في مقاييس اختيار السياسيين... في كل شيء.

لا شك أن هذا العمل ليس بسيطا، ولا شك أنه ليس مما يقوى عليه كل الناس، ولكن بالمقابل ليس مطلوبا من الكل أن يتحول إلى مفكر وباحث، ولكن المطلوب من الجميع أن يستنكروا الأوضاع وينفضوا فوراً عن المجرمين الفاسدين الذين كانوا سببا فيما آلت إليه الأوضاع، ولا يؤيدوهم حتى ولو بشطر كلمة، ويلتفوا حول من يتلمسون فيهم الإخلاص والقدرة على تقديم العلاج الناجع، قال عليه الصلاة والسلام: «إِذَا عُمِلَتْ الْخَطِيئَةُ فِي الْأَرْضِ، كَانَ مَنْ شَهِدَهَا فَكَرِهَهَا كَمَنْ غَابَ عَنْهَا، وَمَنْ غَابَ عَنْهَا فَرَضِيَهَا كَانَ كَمَنْ شَهِدَهَا» صحيح الجامع للألباني، حسن.

لقد أرشدنا الإسلام إلى أن السياسة هي رعاية مصالح الناس وخدمتهم والسهر على شؤونهم، وهي دون شك عمل راقٍ شريف وليس عملا فاسدا وسخاً كما صوّره وصيّره العلمانيون، وإلا لم يشتغل به الأنبياء، قال عليه الصلاة والسلام: «كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمْ الْأَنْبِيَاءُ، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَسَيَكُونُ خُلَفَاءُ فَيَكْثُرُونَ، قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: فُوا بِبَيْعَةِ الْأَوَّلِ فَالْأَوَّلِ، وَأَعْطُوهُمْ حَقَّهُمْ الَّذِي جَعَلَ اللَّهُ لَهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ سَائِلُهُمْ عَمَّا اسْتَرْعَاهُمْ» صحيح الجامع للألباني.

وعندما نقول بوجوب الانخراط في العمل السياسي بصفته واجباً شرعياً وضرورة حياتية، فإننا من المؤكد لا نقصد الانخراط في الأحزاب السياسية التي أوجدتها ورعتها الأنظمة القائمة لتكريس الواقع وتبريره، ولا نقصد المشاركة في لعبة الانتخابات التي لا تعدو أن تكون إعطاء الشرعية لنظام فاشل سلفاً، وإنما نقصد الانخراط في الأحزاب المبدئية التي تحمل تصورا متكاملا عمليا منبثقا من الشرع، عن الدولة وأجهزتها وطريقة عملها، فبغير هذا العمل لن تحصل أي نتائج، بل ستستنفد الجهود وتضيع الأوقات ولن يُجنى منها سوى مزيد من المآسي والضنك.

لقد جهز حزب التحرير منذ خمسينات القرن الماضي، تصورا واضحا شاملا للدولة منبثقا حصريا من أحكام الشرع، ابتداء من الدستور ومرورا بمختلف أجهزة الدولة وأنظمتها، وهذه الكتب موجودة متوفرة على مواقعه لمن يريد الاطلاع عليها. ومنذ نشأته لم ينفك حزب التحرير يدعو المسلمين إلى الالتفاف حوله، ومؤازرته في عمله الدؤوب لاستئناف الحياة الإسلامية وانتشالهم من القعر الذي أنزلهم إليه أتباع الاستعمار، وإعادتهم لاقتعاد مركز الريادة الذي شغلوه عن جدارة واستحقاق على مدى عشرة قرون. وهذا العمل قد قطع بفضل الله أشواطا كبيرة، والوعي اليوم على أهمية وجود دولة خلافة للمسلمين يكاد يكتسح الشارع من الرباط إلى كوالالمبور.

فهلم إلى عز الدنيا ونعيم الآخرة، هلم إلى ما يحييكم حياة طيبة هنية، ويحفظكم ويحفظ أعراضكم من عبث العابثين. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾.

علماء السلطان: التنازل بيد والدليل بالأخرى

﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا﴾

د. فرج ممدوح

إن عقلية الانبطاح والتنازل أصبحت منهاجا ودستورا سياسيا لدى العديد من العلماء الذين يدعمون السلطان بإرادتهم بقناعة منهم، ومن جزء ليس بقليل من العلماء الذين لا يدعمونه بإرادتهم وإنما يخافون بطشه وتنكيله ويرغبون في عيشة رغيدة.

أما من يدعمون الحاكم ويحبونه ويؤازرونه فأولئك من جنده وملئه وهم يده وعينه وقدمه، وهؤلاء ليسوا بالخطيرين، أو قل إن خطرهم قليل، فهؤلاء باتوا معلومين لدى الأمة، والأمة تكرههم وتناصبهم العداء وتعتبرهم من علماء السلطان الموالين له ولأعدائها.

أما العلماء الذين يخشون الحكام والذين سايروهم اتقاء بطشهم وحفاظا على عائلاتهم ومصالحهم ومستقبلهم ولأجل حياة رغيدة، فهم خطيرون جدا؛ ذلك أن الأمة تعتبرهم منها وهم يعتبرون أنفسهم منها، لكنهم يضعون قدما في قصر الحاكم والأخرى في حضن أمتهم، ﴿مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَلَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ﴾، فهذا القسم من العلماء هم المنافقون الذين يكون بإحدى يديهم التنازل والخنوع وبالأخرى الدليل من النصوص لإباحة الحرمات والتنازل.

يحلفون بالله إنهم حريصون على الأمة وعلى مصالحها ولكنهم متعقلون وحكيمون ومرنون للتيسير على الأمة، ولأنهم أعلم بمصالحها كما قال الذين بنوا مسجد الضرار [وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ وبكل هذه الحجج لووا أعناق النصوص وغيروا الدين وأنشأوا منظومة لا يستهان بها من أحكام التنازل والتهافت والانبطاح [وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُم مِّنكُمْ وَلَٰكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ﴾.

وبهذا كله أصبح بيع فلسطين صلح الحديبية، والوقوف بيد الحكام ودعمهم، إصلاحا لذات البين! وصار أكل الربا تيسيرا على الفقراء وإنعاشا لوضعهم الاقتصادي! والجلوس والتعاون مع المعتدين سياسة وريادة ومكرا ودهاء..

[أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ﴾؟! ألم يسمعوا قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾؟! ألا يرتدعون؟ ألا يسمعون قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾؟!

الله الله في أنفسكم يا علماء المسلمين، إن أعداء الأمة الكافرين وحكامكم في كفة والأمة في كفة أخرى وبينهما فتق لا يمكن رتقه بل لا يجب رتقه، فالله قد أعلن الحرب والعداء على من يعادونه ومن يتولون عن أمره. فاختاروا وانحازوا ولا تتذبذبوا ولا ترجفوا في الأرض، [وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا]، أيها العلماء: لا تتولوا مدبرين، أيها العلماء: ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾، أيها العلماء: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ﴾ فالله الله في أنفسكم، الله الله في أمتكم.

أما القسم الآخر من العلماء، فهم العلماء الربانيون، الذين لم يخشوا إلا الله واعتبروا الأمة كلها عائلتهم وكلها أعراضهم وكلها أبناءهم وآباءهم ونساءهم، فهؤلاء العلماء كما وصفهم الله [الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا]، هؤلاء ليسوا مكان البحث هنا لأنهم يُبحثون في مقام أسمى وأعلى، فهم يبحثون في عليين والفردوس الأعلى وفي تاريخ الأمة الأبيض وبين عظام الأمة والشامخين منها وفيها. اللهم احشرنا معهم ولا تحرمنا أجورهم.

كيف تصبح دولة ما قوة عظمى؟ (الجزء 2)

ياسين بن يحيى

هذا عنوان مقال للباحث مايكل ج. مازار في مجلة الاندبندنت البريطانية، بتاريخ 18/08/2022 ، تناول من خلاله دراسة أشرف عليها على مدى 15 شهراً، قامت بها «مؤسسة راند» RAND Corporation لصالح «دائرة شبكة التقييم» التابعة لوزارة الدفاع الأميركية.

تأتي هذه الدراسة تزامنا مع الصراع الروسي الأوكراني وحدّة التنافس الصيني الأمريكي خاصة في المجالين الاقتصادي والتكنولوجي ثمّ داخليا الانقسامات في الداخل الأمريكي التي تجلت أخيرا في حادثة اقتحام مبنى الكابيتول من قبل أنصار الرئيس ترامب. حيث استفادت الدراسة من تحليلات مؤرخين مستقلين تضمنت مراجعات وتقييمات اعتمادا على سوابق تاريخية وأبحاث في مظاهر تطورات اقتصادية وتكنولوجية، ومجالات أخرى كثيرة غيرها، حيث خلصت إلى تحديد عدد من الخصائص الوطنية التي مثلت عبر التاريخ أساساً لنجاح الأمم في خضم التنافس. وتتضمن تلك الخصائص المتمثّلة في طموح وطني متوثب، وفرص مشتركة للمواطنين، وهوية جامعة ومنسجمة، ودولة فاعلة، ومؤسسات اجتماعية ناشطة، وتشديد على التعلم والتكيف، ومناخات تعدد وتنوع مميزة. كما استطرد الباحث عن وجوب امتلاك المجتمع لنخبة تتمتع بروحية شعبية، تهتم عقولها بالشأن العام، وتمثل المجتمع الأوسع، بل ترتبط به عبر مسارات الحركية الاجتماعية.

ما يلاحظ كذلك من خلال هذه الدراسة الاهتمام الموسّع للجوانب التاريخية حيث تناول الموضوع عديد الشواهد والنماذج التاريخية للاعتبار منها على الأسباب الموضوعية لنجاح الأمم وفشلها، يقول :

«وقد دققنا في ما كتب وسجل حول صعود الأمم وسقوطها، ومصادر التطور الاقتصادي والتكنولوجي. وأجرينا عشرات الدراسات المتعلقة بحالات تاريخية أساسية.

بيد أن التاريخ يقدم درساً مختلفاً، إذ لا تنتصر الأمم في المنافسات الدائمة بالدرجة الأولى بفضل امتلاك تكنولوجيا وقدرات عسكرية متفوقة، ولا حتى عبر فرض إرادتها في كل أزمة أو حرب، فقد تقترف القوى العظمى أخطاء عدة، قد تخسر الحروب، وتخسر الحلفاء، وتخسر حتى تفوقها العسكري، لكنها تعود وتنتصر في المنافسات الطويلة الأمد، في المقابل تكون البلدان المحدودة الطموح والقليلة التنوع والعديمة الانفتاح تجاه التعلم والتكيف عرضة للدخول في دورة سلبية، يمكن أن تؤدي إلى الانحلال والتدهور...

عشية الحرب البيلوبونيسية سنة 432 قبل الميلاد سافر وفد من كورنثة إلى إسبارطة في محاولة أخيرة لتلافي ما تحول لاحقاً إلى نزاع دام لأجيال...وبعد ذلك بنحو 2000 سنة تكشفت قصة لافتة في تماثلها [مع ما جرى أثناء صعود أثينا]، فقد تغلبت الولايات المتحدة على الاتحاد السوفياتي في «الحرب الباردة» لأنها كانت أكثر منه حيوية، وإبداعاً، وإنتاجية، ومشروعية. وبالفعل، عقد بعض المعلقين مقارنة مباشرة فاعتبروا واشنطن أثينا تلك القصة مقابل ما شكلته موسكو من محاكاة لإسبارطة الخاملة والمحافظة...

امتلكت روما طموحاً متوثباً، إذ إن صعودها نحو العظمة، إبان حقب الجمهورية الوسيطة والمتأخرة والإمبراطورية المبكرة، وتفوقها على القوى الأساسية في ذلك الوقت، اندفع قدماً بفعل عرف اجتماعي أعلى شأن السيطرة والسيادة والفتوحات. وعلى هذا المنوال يمكن أيضاً أن نرصد ضروباً مماثلة من الطموح، من ضمنها الإلحاح الداخلي للإنجاز والاكتشاف، عند أمم تميزت بدوافع تنافسية عالية، كمثل المملكة المتحدة، والولايات المتحدة، واليابان «الميجية» [إبان حكم أباطرة الميجي بين 1868 و1920]، والمدن- الدول خلال عصر النهضة الإيطالي [في القرن الخامس عشر]، وغيرها. وتميل المجتمعات المتقهقرة للتأمل في ذبول تلك الروح المغامرة وكل ما يرتبط بها، كالتعطش للتطور، والطموح لتحصيل مستجدات المعرفة والاستعداد لتحمل المخاطر.

وعلى مر التاريخ أظهرت الأمم التي توزع الفرص والإمكانات بين أوساط مواطنيها تفوقاً على الأمم التي لا تفعل ذلك. وقد أدت سياسة روما في فتح باب الحصول على جنسيتها أمام الشعوب الخاضعة لها وإدماج العبيد المحررين في أدوار اجتماعية متميزة، إلى منحها ميزات اقتصادية وعسكرية. وعلى النحو ذاته، أسهمت الحركية الاجتماعية [الانتقال من طبقة إلى أخرى، خصوصاً إلى طبقة أعلى] الذي تميزت به بريطانيا والولايات المتحدة في منح هاتين القوتين ميزات تفوقتا بها على قوى أكثر تقييداً للحركية الاجتماعية في أوروبا القارية، الأمر الذي أسهم في تطورهما الكبير في المجالين الاقتصادي والعلمي خلال القرنين التاسع عشر والعشرين...

كذلك تشكل المدن- الدول في عصر النهضة الإيطالية والمملكة المتحدة واليابان في العصر الحديث، أمثلة جيدة في هذا السياق. في المقابل، فإن إسبانيا الهابسبورغية [في القرنين السادس عشر والسابع عشر، إبان حكم أسرة هابسبورغ للإمبراطورية الإسبانية] والسلطنة العثمانية في طورها الأخير، لم تستطيعا أبداً تطوير مقاربات منسجمة ومستمرة لرعاية عناصر أساسية في القوة الوطنية. وفي النهاية، انعكس ذلك سلباً على قدرتهما التنافسية...ففي النصف الثاني من القرن العشرين أتقنت الولايات المتحدة، أفضل من أي أمة في التاريخ، الوصفة المناسبة للنزعة التنافسية الوطنية.

في سنة 2005، ختم المؤرخ كينيث بارتليت سلسلة محاضرات عن عصر النهضة الإيطالية بتأمل حزين في أسباب الركود والتدهور الوطنيين. ووفق كلماته «انتهى عصر النهضة لأن منطلقات المواقف والمعتقدات والثقة بالذات، وهي الأسطورة المولدة التي كانت القوة المحركة لعقل النهضة، قد توقفت عن أداء وظيفتها.

وعلى غرار حال إيطاليا في نهاية عصر النهضة، لا يتمثل السؤال الأهم الماثل أمام الولايات المتحدة بموضوع فهم الواقع أو القدرة على الاضطلاع بتلك المهمة. بالأحرى يتمثل الأمر في سؤال الإرادة، إذ إنه سؤال يتعلق في شأن مدى استمرار الولايات المتحدة في امتلاك مخزون من التفكير الخلاق، والتضامن الوطني، والإرادة السياسية بغية مواجهة هذا التحدي». انتهى

التعليق

تناول البحث تاريخ صعود الأمم السابقة وسقوطها مستغرقا في سجاياها وخصائص الشعوب الغابرة وما أدى سواء إلى صعود نجمها أو أفوله، للسائل أن يسأل هنا، كيف لمؤسسات بحثية عالمية تُنفق عليها ميزانيات دول وتضم جيشا من الباحثين تعنى بمسائل تاريخية عفي عليها الزمن ثم تربطها بقضايا عصر الانترنت والنانو تكنولوجي، خاصّة أنه لدينا جوقة من أشباه المثقفين والإعلاميين تزدري من ذكر تاريخها وتعتبره شأنا غابرا وباليا عفا عليه الزمن، ناهيك عن مناهج التعليم التي رسخت فصل تاريخنا عن حاضرنا ومصيرنا كأمّة بين الأمم، مما ولّد شخصيات رخوة فاقدة للهوية وقابلة للتكيف مع أي وضعية، بل التخلي عن ثوابت لطالما كانت روح المجتمع ومصدر شعوره بالتمايز عن المجتمعات الأخرى.

أهمية التاريخ

ليس بإنسان ولا عاقل من لا يعي التاريخ في صدره ... ومن درى أخبار من قبله أضاف أعمارا إلى عمره

فلا يخفى على كل ذي بصيرة أن أعتى الحروب وأشدها يمكن أن تُشن على شعب أو أمة، ليست تلك التي تكون بأسلحة الدمار الشامل، وإنما هي تلك الأفكار المنبعثة في سياق منظم، مستهدفة بنية المجتمع الفكرية، وتاريخه بالتحريف والتزييف، من خلق كيانات تاريخية ربما لم تكن في الأصل فاعلة وقتها، وطمس أو إبراز شخصيات تاريخية، أو جرائم أو حقائق قد تغير سياق الأحداث، عابثة بإدراك أفراده لبعضهم البعض، مغيبة أهم العناصر الروحية لقيام أي أمة كالانتماء والولاء والبراء.

من هنا تبرز قضية التاريخ وكتابته، وتُعدّ ذات أهمية لا تقل عن أهمية تلك الإجراءات التي تختص بالأمن القومي، فكينونة المجتمع واستمراريته مرتبطة رأسا بالوعي الجمعي على تاريخه، وهذا ما يترجم الاهتمام المتزايد لمراكز البحث بالبعد الحضاري والتاريخي واتخاذه موردا رئيسا للدراسات، إذ دأبت هذه المراكز على حشد مقدرات كبيرة للتعاطي مع هذه القضية.

التاريخ يكتبه المنتصر والقوي

الغالب عادة ما يقدم تأويلات وروايات تتماشى ومتطلبات الشعور بالاعتزاز بأمته، هو الناظم والضابط للأحداث التاريخية، ثم يقوم بتوظيف روايته وإدماجها في طيف واسع من إدراك أفراد المجتمع تجاه أمتهم، بما يجعله يكسب بموجبها الجاهزية للتعاطي مع ما يمكن أن تعتري المجتمع من تقلبات مستقبلية، والتعامل بأريحية مع قضايا الهوية والثقافة وربما أحيانا الثورات أو النعرات الانفصالية.

التلاعب بالتاريخ

ما يستشف من خلال هذه الدراسة، أنها تناولت التاريخ البشري من أثينا إلى روما إلى بريطانيا ثم أمريكا واختزلت تاريخ الإنسانية في العالم الغربي، لتخرج منه بوصفة الدولة العظمى الناجحة في جميع المجالات، وكأن الباحث نسى أو تناسى ذاكرة قرون عديدة كانت فيها أمم أخرى وتقود العالم ومن أبرزها الدولة الإسلامية ،الدولة الأولى في العالم لقرون، كانت فعلا تحمل تلك السجايا التي خلص إليه بحثهم، بل كانت قبلة الأمم والشعوب و"حضارة عالمية حقا"، جمعت لأول مرة "الشعوب المتنوعة مثل الصينيين، والهنود، وشعوب الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، والأفارقة السود، والأوروبيين البيض" ومركزا فكريا كبيرا للعلم والطب والتعليم. و"بيت الحكمة" خير شاهد، وغيرها من مجالات الحياة ليس المقام لذكرها...

التعتيم على الإسلام بوصفه مبدأ وحضارة تقوم عليها دولة أمر ممنهج في غالب الدراسات الغربية, ولا يكاد يذكر هذا الجانب من الإسلام في دراساتهم، إلا للتشويه أو ربطه بالإرهاب والراديكالية، أو تجميع القوى العالمية ضده, كما في كتاب الفرصة السانحة للرئيس الأمريكي نيكسون، أو الكتاب الذي أصدرته مؤسسة راند بعنوان «الإسلام الديمقراطي المدني... موارد وشركاء واستراتيجيات» وغيرها من الكتب والدراسات المحشوة بالتزييف والتضليل.

يقول "مارك غراهام": "لقد أعطى المسلمون للمسيحيين علمهم وطبّهم وموسيقاهم وطعامهم وملابسهم وشِعرهم وفلسفتهم ورياضياتهم، وكانوا هم من أخرج أوروبا من العصور المظلمة إلى عصر التنوير، هذا هو السر المريع الذي تحاول أسطورة النهضة أن تخفيه، يجب أن نبدأ في تعلم التاريخ بتجنب "الحقائق الثقافية" التي علمونا إياها حول الإسلام، لقد استقرت هذه النماذج في قذارة اللاوعي التراكمي لدينا".

إعداد وتنسيق / الأستاذ محمد أحمد النادي

إرواء الصادي من نمير النظام الإقتصادي (ح 22)

محاولات ترقيع النظام الرأسمالي

الحَمْدُ للهِ الذِي شَرَعَ لِلنَّاسِ أحكَامَ الرَّشَاد, وَحَذَّرَهُم سُبُلَ الفَسَاد, وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلَى خَيرِ هَاد, المَبعُوثِ رَحمَةً لِلعِبَاد, الَّذِي جَاهَدَ فِي اللهِ حَقَّ الجِهَادِ, وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الأَطهَارِ الأمجَاد, الَّذِينَ طبَّقُوا نِظَامَ الإسلامِ فِي الحُكْمِ وَالاجتِمَاعِ وَالسِّيَاسَةِ وَالاقتِصَاد, فَاجْعَلْنَا اللَّهُمَّ مَعَهُمْ, وَاحشُرْنَا فِي زُمرَتِهِمْ يَومَ يَقُومُ الأَشْهَادُ يَومَ التَّنَاد, يَومَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ العِبَادِ.

أيها المؤمنون:

السَّلامُ عَلَيكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ وَبَعدُ: نُتَابِعُ مَعَكُمْ سِلْسِلَةَ حَلْقَاتِ كِتَابِنا إِرْوَاءُ الصَّادِي مِنْ نَمِيرِ النِّظَامِ الاقتِصَادِي, وَمَعَ الحَلْقَةِ الثَّانِيَةِ وَالعِشْرِينَ, نُتَابِعُ فِيهَا استِعرَاضَنَا مَا جَاءَ فِي مُقَدِّمَةِ كِتَابِ النِّظَامِ الاقتِصَادِي (نِهَايَةِ صَفحَة 37) لِلعَالِمِ وَالمُفَكِّرِ السِّيَاسِيِّ الشَّيخِ تَقِيِّ الدِّينِ النَّبهَانِيِّ, وَحَدِيثُنَا عَنْ مُحَاوَلاتِ تَرقِيعِ النِّظَامِ الرَّأسمَالِيِّ.

يَقُولُ رَحِمَهُ اللهُ: وَقَد ظَهَرَتْ فِي البِلادِ التِي تَعتَنِقُ الرَّأسمَالِيَّةَ فِي النِّظَامِ الاقتِصَادِيِّ سَيطَرَةُ الاحتِكَارَاتِ الرَّأسمَالِيَّةِ, وَاستَبَدَّ المُنتِجُونَ بِالمُستَهلِكِينَ, وَغَدَا فَرِيقٌ قَلِيلٌ مِنَ النَّاسِ كَأَصْحَابِ الشَّرِكَاتِ الكُبرَى, كَشَرِكَاتِ البُترُولِ وَالسَّيَارَاتِ وَالمَصَانِعِ الثَّقِيلَةِ وَغَيرِهَا يُسَيطِرُ عَلَى جَمهَرَةِ المُستَهلِكِينَ وَيَتَحَكَّمُ فِيهِمْ, وَيَفرِضُ عَلَيهِمْ أَثْمَانًا مُعَيَّنَةً لِلسِّلَعِ.

وَهَذَا مَا دَعَا إِلَى وُجُودِ مُحَاوَلاتٍ لِتَرقِيعِ النِّظَامِ الاقتِصَادِيِّ. فَجَعَلُوا لِلدَّولَةِ الحَقَّ فِي أَنْ تَتَدَخَّلَ فِي تَحدِيدِ الثَّمَنِ فِي ظُرُوفٍ خَاصَّةٍ لِحِمَايَةِ الاقتِصَادِ الأَهْلِيِّ, وَحِمَايَةِ المُستَهلِكِينَ, وَلِتَقلِيلِ استِهلاكِ بَعضِ السِّلَعِ, وَالحَدِّ مِنْ سُلطَةِ المُحتَكِرِينَ, وَجَعَلُوا فِي تَنظِيمِ الإِنتَاجِ مَشرُوعَاتٍ عَامَّةً تَتَوَلاهَا الدَّولَةُ.

إِلاَّ أَنَّ هَذِهِ التَّرقِيعَاتِ وَأَمثَالَهَا بِالرَّغْمِ مِنْ أَنَّهَا تُنَاقِضُ أَسَاسَ النِّظَامِ الاقتِصَادِيِّ - وَهُوَ الحُرِّيَّةُ الاقتِصَادِيَّةُ - فَإِنَّهَا تَكُونَ فِي أَحوَالٍ وَظُرُوفٍ مُعَيَّنَةٍ. عَلاوَةً عَلَى أَنَّ كَثِيرِينَ مِنَ الاقتِصَادِيِّينَ, كَأَصْحَابِ المَذهَبِ الفَردِيِّ لا يَقُولُونَ بِهَا وَيُنكِرُونَهَا, وَيَقُولُونَ: إِنَّ جِهَازَ الثَّمَنِ وَحْدَهُ كَفِيلٌ بِتَحقِيقِ الانسِجَامِ بَينَ مَصلَحَةِ المُنتِجِينَ, وَمَصلَحَةِ المُستَهلِكِينَ, دُونَ مَا حَاجَةٍ إِلَى أَيَّةِ رَقَابَةٍ مِنْ حُكُومَةٍ. عَلَى أَنَّ هَذِهِ التَّرقِيعَاتِ التِي يَقُولُ بِهَا أَنصَارُ التَّدَخُّلِ إِنَّمَا تَحصُلُ فِي ظُرُوفٍ وَأَحوَالٍ مُعَيَّنَةٍ, وَمَعَ ذَلِكَ فَحَتَّى فِي هَذِهِ الظُّرُوفِ وَالأَحوَالِ لا تَجعَلُ تَوزِيعَ الثَّروَةِ عَلَى الأَفرَادِ مُحَقِّقًا إِشبَاعَ جَمِيعِ الحَاجَاتِ لِجَمِيعِ الأَفرَادِ إِشبَاعًا كُلِّيًا.

وَلِذَلِكَ يَبقَى سُوءُ التَّوزِيعِ الَّذِي قَامَ عَلَى أَسَاسِ حُرِّيَّةِ المُلكِيَّةِ, وَعَلَى أَسَاسِ جَعلِ الثَّمَنِ جِهَازَ التَّوزِيعِ الوَحِيدَ لِلثَّروَةِ, مُسيطِرًا عَلَى كُلِّ مُجتَمَعٍ يُطَبِّقُ النِّظَامَ الاقتِصَادِيَّ الرَّأسمَالِيَّ. أَمَّا مَا يُشَاهَدُ فِي أَمرِيكَا مِنْ أَنَّ الثَّروَةَ قَدْ نَالَ مِنهَا كُلُّ فَردٍ أَمرِيكِيٍّ مَا يُشبِعُ حَاجَاتِهِ الأَسَاسِيَّةَ جَمِيعَهَا إِشبَاعًا كُلِّياً, وَيُشبِعُ بَعضَ حَاجَاتِهِ الأُخرَى, فَإِنَّ ذَلِكَ نَاتِجٌ عَنْ وَفْرَةٍ غِنَى تِلْكَ البِلادِ إِلَى حَدٍّ يُتِيحُ لِكُلِّ فَردٍ أَنْ يَتَمَتَّعَ بِإِشبَاعِ حَاجَاتِهِ الأَسَاسِيَّةِ كُلِّهَا, وَبَعضَ حَاجَاتِهِ الكَمَالِيَّةِ, وَلَيسَ رَاجِعًا لِجَعْلِ نَصِيبِ الفَردِ مُعَادِلاً لِقِيمَةِ الخِدْمَاتِ التِي سَاهَمَ بِهَا فِي الإِنتَاجِ.

وَقَبلَ أَنْ نُوَدِّعَكُمْ أحبتنا الكِرَامَ نُذَكِّرُكُمْ بِأَبرَزِ الأَفكَارِ التِي تَنَاوَلَهَا مَوضُوعُنَا لِهَذَا اليَومِ: حَيَاةُ الرَّأسمَالِيِّينَ مَادِّيَّةٌ بَعِيدَةٌ عَنِ الدِّينِ وَالخُلُقِ تَظهَرُ فِيهَا الاحتِكَارَاتُ وَاستِبدَادُ المُنتِجِينَ بِالمُستَهلِكِينَ.

1- حَيَاةُ الرَّأسمَالِيِّينَ ظَهَرَتْ فِيهَا الاحتِكَارَاتُ وَاستَبدَّ المُنتِجُونَ بِالمُستَهلِكِينَ.

2- جَعَلَ الرَّأسمَالِيُّونَ لِلدَّولَةِ الحَقَّ فِي أَنْ تَتَدَخَّلَ فِي تَحدِيدِ الثَّمَنِ وَذَلِكَ لأَربَعَةِ أَسبَابٍ:

أ. لِحِمَايَةِ الاقتِصَادِ الأَهْلِيِّ.

ب. وَلِحِمَايَةِ المُستَهلِكِينَ.

ت. وَلِتَقلِيلِ استِهلاكِ بَعضِ السِّلَعِ.

ث. وَلِلْحَدِّ مِنْ سُلطَةِ المُحتَكِرِينَ.

3- مِنْ تَرقِيعَاتِ النِّظَامِ الرَّأسمَالِي تَدَخُّلُ الدَّولَةِ فِي الأمرين الآتيين:

أ. فِي تَحدِيدِ الثَّمَنِ.

ب. وَفِي تَنظِيمِ إِنتَاجِ المَشرُوعَاتِ العَامَّةِ.

4- هَذِهِ التَّرقِيعَاتُ وَأَمثَالُهَا تُنَاقِضُ أَسَاسَ النِّظَامِ الاقتِصَادِيِّ وَهُوَ الحُرِّيَّةُ الاقتِصَادِيَّةُ.

5 كَثِيرُونَ مِنَ الاقتِصَادِيِّينَ, كَأَصْحَابِ المَذهَبِ الفَردِيِّ لا يَقُولُونَ بِهَذِهِ التَّرقِيعَاتِ, وَيُنكِرُونَهَا.

6- يَقُولُ أَصْحَابُ المَذهَبِ الفَردِيِّ: إِنَّ جِهَازَ الثَّمَنِ وَحْدَهُ كَفِيلٌ بِتَحقِيقِ الانسِجَامِ بَينَ مَصلَحَةِ المُنتِجِينَ, وَمَصلَحَةِ المُستَهلِكِينَ, دُونَ مَا حَاجَةٍ إِلَى أَيَّةِ رَقَابَةٍ مِنْ حُكُومَةٍ.

7- التَّرقِيعَاتِ التِي يَقُولُ بِهَا أَنصَارُ التَّدَخُّلِ لا تَجعَلُ تَوزِيعَ الثَّروَةِ عَلَى الأَفرَادِ مُحَقِّقًا إِشبَاعَ جَمِيعِ الحَاجَاتِ لِجَمِيعِ الأَفرَادِ إِشبَاعًا كُلِّيًا.

8- يَبقَى سُوءُ التَّوزِيعِ الَّذِي قَامَ عَلَى أَسَاسِ حُرِّيَّةِ المُلكِيَّةِ, وَعَلَى أَسَاسِ جَعلِ الثَّمَنِ جِهَازَ التَّوزِيعِ الوَحِيدَ لِلثَّروَةِ, مُسيطِرًا عَلَى كُلِّ مُجتَمَعٍ يُطَبِّقُ النِّظَامَ الاقتِصَادِيَّ الرَّأسمَالِيَّ.

9- مَا يُشَاهَدُ فِي أَمرِيكَا مِنْ أَنَّ الثَّروَةَ قَدْ نَالَ مِنهَا كُلُّ فَردٍ أَمرِيكِيٍّ مَا يُشبِعُ حَاجَاتِهِ الأَسَاسِيَّةَ, وَبَعضَ حَاجَاتِهِ الأُخرَى, فَهُوَ نَاتِجٌ عَنْ وَفْرَةِ غِنَى تِلْكَ البِلادِ, وَلَيسَ رَاجِعًا لِجَعْلِ نَصِيبِ الفَردِ مُعَادِلاً لِقِيمَةِ الخِدْمَاتِ التِي سَاهَمَ بِهَا فِي الإِنتَاجِ.

أيها المؤمنون:

نَكتَفِي بِهذا القَدْرِ فِي هَذِه الحَلْقَة, مَوعِدُنَا مَعَكُمْ فِي الجزء القَادِم إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى, فَإِلَى ذَلِكَ الحِينِ وَإِلَى أَنْ نَلْقَاكُمْ وَدَائِماً, نَترُكُكُم فِي عِنايَةِ اللهِ وحفظِهِ وأمنِهِ, سَائِلِينَ المَولَى تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَن يُعِزَّنَا بِالإِسلام, وَأَنْ يُعِزَّ الإِسلام بِنَا, وَأَن يُكرِمَنا بِنَصرِه, وَأَن يُقِرَّ أَعيُنَنَا بِقِيَامِ دَولَةِ الخِلافَةِ الرَّاشِدَة عَلَى منهاج النبوة فِي القَرِيبِ العَاجِلِ, وَأَن يَجعَلَنَا مِن جُنُودِهَا وَشُهُودِهَا وَشُهَدَائِهَا, إِنهُ وَلِيُّ ذَلِكَ وَالقَادِرُ عَلَيهِ. وَالسَّلامُ عَلَيكُم وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه.

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info

STAG